أثر تعرض الشباب الجامعي للصور الصحفية للصراعات العربية على استجاباتهم الوجدانية

دراسة تجريبية

د/ رحاب محمد أنور(*)

مقدمـــــة:

تعد الصـورة الصـحفية من الرموز الاتصـالية الأسـاسـية التي تعتمد عليها الصـحف في صـياغة رسـائلها، وقد احتلت مكانًا متميزًا نظرًا لقدرتها على توصـيل المعلومات وأبعاد المشـاعر والتعبيرات، وتسـهيل وصـول المعاني التي تشـتمل عليها النصـوص التحريرية والتي قد لا يمكن الوصـول إليها في ظل الاعتماد على الكلمات المجردة فقط، إضـــافة إلى ميل بعض القراء إلى اختصـــار الخبر ومعرفة تفاصـــيله بنظرة واحدة للصـــورة المرافقة له، دون قراءة الأسـطر المكتوبة وهو ما جعل أهمية الصـــورة لا تقل بأى حال من الأحوال عن أهمية النص الإخباري بل تزداد يومًا بعد يوم إلى حد كونها أصبحت سيدة العصر بلا منازع والجميع يلهث وراءها.

وللصـــورة الصـــحفية قيمة كبيرة في التأثير وترك الانطباع وتغيير المواقف والمفاهيم والتصـورات نظرًا لأنها تخاطب مختلف فئات المجتمع وشـرائحه مما يجعل منها وسـيلة إعلامية ذات تأثير بالغ في تبليغ الخطاب ونشـر الرسـائل الإعلامية، وقد لعبت دوراً كبيراً في نقل الأحداث والمشاهد المأساوية التي عايشها الناس في المناطق التي شـهدت الحروب والصـراعات، نظرًا لقدرتها على نقل الصـور الحقيقية للأحداث من مواقعها، وتوضـــيح صـــورة ما يجري بالفعل هناك، وترك تأثير عاطفي وتفاعلي معها لدى القراء.

ولا أدل على نجاحها في القيام بهذا الدور مما حدث فى أوائل عام 2015 حيث تداولت مواقع التواصـل الاجتماعى صـورة لجثة الطفل السـوري آلان الذى يبلغ من العمر ثلاث سـنوات طافية على سـطح أحد الشـواطئ التركية فى حادث غرق مروع راح ضحيته العديد من السوريين اللاجئيين الهاربين من الحرب السورية، وتصدرت صـورة آلان صـفحات الجرائد ومنصـات الشبكات الاجتماعية، و أثارت سـخطاً كبيرًا بين الجماهير على مسـتوى العالم، الذين أعربوا عن تعاطفهم مع الموقف واسـتجابتهم الوجدانية له، و انتشر هذا الموقف على نطاق واسع، واستمر لفترة من الوقت إلى أن

(*) مدرس بقسم الإعلام -كلية الآداب - جامعة المنيا

تحول إلى قضية رأى عام عالمى شكلت أداة ضغط تم ترجمتها إلى عدد من المطالب لتغيير السياسات المتعلقة بالهجرة واللاجئين، إلى جانب كسب التأييد الشعبى لمزيد من المساعدات الإنسانية فى سوريا[1].

ولهذا تأتي أهمية الصورة في نقل حقيقة ما يحدث نتيجة لهذه الحروب والصراعات وتشكيل المشاعر والعواطف تجاهها من خلال هذه الصور.

ومنذ سنوات قليلة لم تعد هذه الصراعات بعيدة عنا بل أصبحت قريبة تعاني منها أربع دول عربية شقيقة هى سوريا واليمن والعراق وليبيا وهي صراعات عربية عربية بين أبناء الوطن الواحد رغم تدخل قوى دولية وخارجية إنما هي في الأساس صراعات داخلية، وقد نتج عنها سقوط مئات الآلاف من الضحايا الأبرياء بين قتلى وجرحى، وتطالعنا الصحف والمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعى والفضائيات كل يوم بصور معاناتهم الانسانية تعتصر قلوبنا ألمًا وتشعرنا بفداحة آثار هذه الصراعات والتى تجعل الكثيرين منا قد يشعرون بالأسى أوالحزن أوالقلق أوالغضب لما يحدث لشعوب هذه الدول.

من هنا تبرز الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات الميدانية والتجريبية للتعرف على أثر تعرض الجهور لمثل هذه الصور على مشاعرهم واستجاباتهم الوجدانية؛ لاسيما مع ظهور وتطور التصوير الرقمى الذي أسهم فى تعزيز عمليات التحرير والتجميع والنقل السريع للصور بجودة عالية، وأصبح متاحاً لأى مواطن يحمل هاتفاً محمولاً أن يلتقط صوراً للأحداث ويبثها عبر الانترنت.

وقد جاءت هذه الدراسة فى محاولة لاختبار أثر تعرض الشباب الجامعى لمثل هذه الصور التى تتناول ما يحدث نتيجة هذه الحروب والصراعات فى الدول العربية الأربعة (سوريا والعراق واليمن وليبيا) على استجاباتهم الوجدانية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات:

1- تهتم الدراسة بمجال بحثى جديد وهو تأثيرات الصورة الصحفية, حيث تتخطى مرحلة تحليل الصورة وتحليل الأطر المصورة فى الصحف إلى مرحلة أكثر عمقاً تتناول التأثيرات الوجدانية لهذه الصور بأطرها المختلفة على الجمهور.

2- تعد هذه الدراسة محاولة لارتياد مجال علم النفس الإعلامى بما يتضمن من عناصر متشابكة ومعقدة نحتاج لإجراء المزيد من الدراسات فيه.

3- تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات التجريبية التى تمثل أهمية خاصة بين باقى دراسات المكتبة الاعلامية عامة والدراسات الصحفية بوجه خاص لا سيما مع ندرتها.

4- تتناول الدراسة قضية مهمة تشغل اهتمامات الرأى العام وهى الصراعات فى المنطقة العربية وتحديداً فى الدول الأربعة (سوريا والعراق واليمن وليبيا), فكان لابد من رصد تأثير التعرض للصور الصحفية لهذه الصراعات على الجمهور.

5- تنبع أهميتها من أهمية الفئة التى تطبق عليها وهى الشباب فهذه الفئة لها أهميتها فى تشكيل مستقبل الأمة وفى توجيه دفة أمورها لاسيما وأنهم يشكلون نسبة كبيرة من الهرم السكانى فى مصر.

الدراسات السابقة:

من خلال مسح الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة تم تقسيم هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول- دراسات تناولت الصور الصحفية بوجه عام.

المحور الثاني- دراسات تناولت الصور الصحفية ذات الصلة بالحروب والصراعات.

المحور الثالث- دراسات تناولت التأثيرات المختلفة للصور الصحفية على الجمهور.

ويتم إلقاء الضوء على هذه الدراسات كما يلي:

المحور الأول- دراسات تناولت الصور الصحفية بوجه عام.

أ. من حيث الموضوع:

ركزت غالبية الدراسات العربية على الكشف عن الدلالات والعلامات التي استخدمتها الصحافة المصرية في التغطية الصحفية المصورة كما في دراسة (شاهندة عاطف،2016)[2] التي سعت لإلقاء الضوء على التغطية الصحفية المصورة للقضايا والأحداث البارزة بالتطبيق على قضايا محاكمات الرئيسين حسني مبارك ومحمد مرسي للكشف عما تحويه هذه الصور من علامات ثقافية ودلالات اجتماعية، وكذلك

دراسة (رانيا مراد،2014)[3] و التي استهدفت رصد الأبعاد و القضايا التى تناولتها الصور والرسوم فى الصحف المصرية وتفسير المعانى والدلالات المباشرة وغير المباشرة للصور و الرسوم المستخدمة فى الصحف كذلك التعرف على اتجاه مضمون الصور والرسوم الصحفية فى الصحف عينة الدراسة، وأيضًا دراسة (مبارك الدسمة ، 2013)[4] والتي حاولت رصد التأثير الدلالى للكلمة والصورة فى الخبر الإعلامى و التعرف على دور كل من الكلمة والصورة فى إبراز الخبر و معرفة مدى قدرة الصورة على وصف الأحداث بتفاصيلها ورصد فائدة تمازج كل من الكلمات والصور وبيان أى من العنصرين أقدر على التعبير الكلمات أم الصور.

واقتربت من الدراسات السابقة دراسة (منال جمال محمود، 2012)[5]التى عنيت بقراءة الصورة الخبرية في ضوء علاقتها بعنوان الخبر من ناحية، وما كتب عليها من تعليق من ناحية أخرى في أخبار ثورة الخامس والعشرين من يناير في عدد من الصحف المصرية والعربية، على اعتبار أنها من الرموز الاتصالية الأساسية التي تعتمد عليها الصحف في صياغة رسائلها بشكل يؤكد معاني الرموز اللفظية أو يضيف لها معانٍ أخرى.

أما دراسة (علي عباس فاضل ،2011)[6] فقد استهدفت التعرف على التوظيف الإخباري للصور بنوعيها الفوتوغرافية والفيلمية (الفيديو) في وكالة الصحافة الفرنسية والخاصة بالشأن العراقي في عام 2008 ، ومن خلال متغيرين أساسيين هما الصور المنتجة في الوكالة من جانب والقائمين عليها في الوكالة بوصفهم يمثلون القائم بالاتصال الذي يتحكم في عملية التوظيف ويوجها وفق اتجاهات وسياسة الوكالة من جانب آخر.

في حين اهتمت الدراسات الأجنبية بمحاولة التعرف على الأطر الصحفية المصورة سواء لشخصيات أو لحركات كما فى دراسة (Nichole& McLain,2014)[7] التى استهدفت التعرف على الأطر الصحفية المصورة المقدمة للرئيس جون كيندي في الذكرى الـ50 لاغتياله، ودراسة (Paul Newly,2013)[8]والتى حاولت التعرف على أهم الأطر المصورة التي قدمت الصحافة من خلالها السيدة الأولى (ميشيل أوباما) في الصحافة الأمريكية أثناء الحملة الانتخابية لعام 2012، فى حين اهتمت دراسة (Soo & James,2007)[9] بالمقارنة بين التغطية الصحفية التصويرية لحركة كوانجو بكوريا الجنوبية عام 1980 وحركة ميدان تيانانمن في بكين الصينية عام 1989.

ب. من حيث الجوانب المنهجية والإجرائية:

يلاحظ كثافة استخدام منهج المسح، واغفال بعض الدراسات الأجنبية تحديد مناهجها مركزة على الأدوات والأساليب البحثية المستخدمة في جمع البيانات كدراسة (Nichole& McLain ,2014)، ودراسة (Paul Newly,2013)، ولجأت بعض الدراسات العربية إلى ما يسمى بالمنهج التكاملي أو بعبارة أخرى تعدد المناهج، فعلى سبيل المثال استخدمت دراسة (شاهندة عاطف،2016) المنهجين المسح والمقارن، كذلك اعتمدت دراسة (رانيا مراد،2014) على نفس المنهجين.

اعتمدت غالبية الدراسات التي تناولت الصور الصحفية على أداة واحدة لجمع البيانات، إما تحليل المضمون أوتحليل الأطر واللتان كانتا أكثر الأدوات استخدامًا حيث اعتمدت عليهما دراسات(علي عباس فاضل ،2011)، (Nichole& McLain,2014)، (PaulNewly,2013)، (Soo & James,2007)، واعتمدت دراسات أخرى على التحليل السميولوجي كما في دراسة(منال جمال محمود، 2012)، ودراسة (شاهندة عاطف،2016).

وجمعت دراسات أخرى بين أداتين لجمع البيانات كان التحليل السميولوجى أحدهما وتحليل المضمون هو الأداة الأخرى كدراسة (رانيا مراد،2014) التي حللت مضمون الصور والرسوم الصحفية فى الصحف عينة الدراسة ورصدت القيم الصحفية التى تركزت حولها الصور الصحفية التى تناولت القضايا السياسية فى صحف الدراسة واعتمدت على التحليل السميولوجي لتفسير المعانى والدلالات المباشرة وغير المباشرة للصور و الرسوم المستخدمة فى الصحف المصرية.

ج. من حيث النتائج:

اتفقت نتائج الدراسات العربية والأجنبية –على السواء-على أهمية الصورة وفاعليتها، فقد أظهرت نتائج دراسة (Paul Newly,2013) أن الأطر المصورة أكثر انتشارًا وفاعلية، و وأشارت نتائج دراسة (Soo & James,2007) إلى أن الصور تساهم في تأطير الأحداث الدولية بدرجة كبيرة خلافًا للتقارير المكتوبة لأن الصورة ليست لها لغة على عكس النصوص، واتفقت معها دراسة (مبارك الدسمة ، 2013) التي توصلت إلى أن الصورة أقدر على التعبير من الكلمة و أن للصورة قدرة كبيرة على وصف الحدث بكل تفاصيله.

أظهرت نتائج دراسة (علي عباس فاضل ،2011) تفوق اهتمام القائمين بالاتصال في وكالة الصحافة الفرنسية بالصورة الإخبارية على حساب النص أو التعليق الإخباري.

وبينت نتائج دراسة (منال جمال محمود، 2012) وجود علاقة ارتباطية بين الصورة الصحفية والعناصر اللغوية الموجودة في العنوان والتعليق، واتفقت معها دراسة (Soo & James,2007) التي توصلت إلى أن تأطير الصور المستخدمة فى التغطية الصحفية للحركات الديمقراطية –عينة الدراسة- جاء بشكل كبير متوافقا مع أطر النصوص الصحفية المكتوبة.

المحور الثاني- دراسات تناولت الصور الصحفية ذات الصلة بالحروب والصراعات.

أ. من حيث الموضوع:

ركزت غالبية الدراسات العربية والأجنبية على السواء على محاولة التعرف على الأطر المصورة التي استخدمتها الصحف أو وكالات الأنباء في تغطيتها لأحداث هذه الحروب والصراعات كما في دراسة (أسامة عبد الرحيم ،2012)[10] التي استهدفت التعرف على الأطر المصورة التي استخدمتها صحيفتا (الأهرام) و(هيرالد تربيون) في تغطية الحرب على غزة ورصد أوجه التناغم بين الصور الصحفية التي نشرتها الصحيفتان والنصوص المصاحبة لها، وكذلك دراسة (Fahmy and) Neuman, 2011 [11] التي حاولت التعرف على الأطر الصحفية المصورة لحرب غزة في تغطية ثلاث وكالات أنباء عالمية وهي أسوشيتدبرس وأنباء فرنسا برس ورويترز، ودراسة (Katy parry,2010[12]) التي تناولت الأطر المصورة للحرب الإسرائيلية اللبنانية في الصحافة البريطانية في صحيفتي (الجارديان) و(التايمز) البريطانيتين، وأيضاً دراسة (Carol Schwalbe,2006) [13] التي بحثت التأطير المرئي لصور الحرب على العراق في المواقع الإلكترونية الأمريكية" بهدف التعرف على دور الصحافة المصورة في تشكيل الذاكرة الجماهيرية لأحداث الحرب على العراق في الذكرى السنوية.

في حين خطت دراسة (حسني نصر ،2007)[14]خطوة أبعد حيث هدفت إلى تحليل الصور الخاصة بالحرب الإسرائيلية على لبنان في المجلات الإخبارية العربية وكشف دلالتها إضافة إلى استخلاص أطرها المركزية، وتعمقت أيضا دراسة (Lovelace,2010)[15] والتي تناولت الصور الأيقونية لحرب فيتنام من خلال التحليل السميولوجي لخمس صور من صور الحرب الأمريكية فى فيتنام أيقونيًا لرصد السمات

التي تميز تلك الصور ومنها صورة مذبحة كينت فى مايو 1970، وصورة حرق الراهب فى يونيو 1963 التي حرق فيها أحد الرهبان نفسه احتجاجًا على ممارسات الحكومة الفيتنامية الجنوبية، وصورة إعدام أسير رميًا بالرصاص على يد أحد أفراد الشرطة الفيتنامية الجنوبية، وأخيرًا صورة مذبحة ماي لاي في مارس 1986 والتي قتل فيها العديد من الأبرياء على يد الجيش الأمريكي.

في الوقت الذى عنيت فيه دراسة [16](Adrienne Isaac,2010)ببحث التغطية المصورة لضحايا الحروب في الصحافة المطبوعة وهدفت الدراسة إلى الإجابة على تساؤل رئيس وهو هل قدمت الصور الصحفية المنشورة للحرب الحقيقة الدقيقة لعمليات القتل وسفك الدماء؟

وحاولت دراسة (مي العبد الله، 2007)[17] التعرف على دور الصورة الصحفية فى نقل أحداث العدوان الإسرائيلي على لبنان.

ب. من حيث الجوانب المنهجية والإجرائية:

يلاحظ كثافة استخدام منهج المسح في الدراسات العربية والأجنبية على السواء.

اعتمدت غالبية الدراسات التي تناولت الصور الصحفية للحروب والصراعات على أدة واحدة لجمع البيانات وجاء تحليل المضمون كأداة رئيسية لجمع هذه البيانات كما في دراسات (Fahmy and Neuman, 2011)، (حسني نصر ،2007)، (مي العبد الله، 2007)، ومنها من اتجه إلى الجمع بين تحليل المضمون الكمي والكيفي لصور هذه الحروب كما في دراسة (Fahmy and Neuman, 2011) و(حسني نصر ،2007) التي اعتمدت على أداة تحليل المضمون الكمي للصور المنشورة، والتحليل الكيفي الاستقرائي للأطر الإدراكية المضمنة في هذه الصور، والتحليل الكيفي الدلالي للرموز المضمنة في الصور.

واعتمدت دراستا (أسامة عبد الرحيم ،2012) و(Katy parry,2010) على أداة تحليل الأطر المصورة .

واستخدمت دراسة واحدة فقط أداة التحليل السميولوجي للصور وهي دراسة (Lovelace,2010).

ويعكس الاعتماد على تحليل المضمون الكيفي وتحليل الأطر المصورة والتحليل السميولوجي فى الدراسات العربية على وجه الخصوص البعد عن النزعة الأمبريقية الغربية بشكلها ومضمونها وأدواتها والاتجاه إلى الدراسات الكيفية.

من حيث النتائج:

اتفقت نتائج الدراسات العربية والأجنبية على السواء على أن هذه التغطية المصورة للحروب ساهمت فى تقديم صورة واقعية لأحداث هذه الحروب وتداعياتها.

وبينت النتائج اختلاف الأطر المصـــورة للحروب بين الصـــحف ووكالات الأنباء باختلاف توجهاتها السياسية حيث توصلت دراسة (أسامة عبد الرحيم ،2012) من خلال تحليل أطر الصور في الصحيفتين تأثر صحيفة (الأهرام) بالنظام السياسي المصري وموقفه من الحرب على غزة، حيث جاءت نسبة كبيرة من الصور تدافع عن النظام وتبرر موقفه من القضـــايا المتعلقة بالحرب مثل: فتح معبر رفح، بينما اهتمت صحيفة (هيرالد تربيون) باعتبارها صحيفة دولية بالمنظور الدولي للحرب والتغطية المصورة للدمار الذي أصاب مباني الأمم المتحدة في غزة، وبخاصة المدرسة التابعة للأمم المتحدة والتي قامت إسرائيل بضربها والمساعدات الدولية التي تصل إلى غزة، واتفقت معها نتائج دراســـة (Katy parry,2010) التي تناولت الأطر المصـــورة للحرب الإســـرائيلية اللبنانية في الصـــحافة البريطانية في صـــحيفتي (الجارديان) و(التايمز) حيث قامت التايمز بالموازنة بين الصـــور المدعمة للوضـــع الإســـرائيلي والصور المدعمة للبنان وذلك في عدد الصور والأطر المقدمة من خلالها، بينما قامت (الجارديان) بإظهار تعاطفًا كبيرًا تجاه اللبنانيين من خلال وصفها للدمار البشري في الحرب، كما أنها أوضحت مسئولية إسرائيل عن الكوارث والإصابات، وعلى الرغم من وضوح الإدانة لإسرائيل فإن (التايمز) أظهرت بطولة الجيش الإسرائيلي وأظهرت اعتداءات جنود حزب الله.

كذلك توصلت نتائج دراسة (Fahmy and Neuman, 2011)إلى أن الوكالات الثلاث-عينة الدراسة- قدمت أطرًا مصورة متنوعة أثناء تغطيتها لأحداث الحرب على غزة، فبينما ركزت وكالة (أ. ب) على الأحداث الخارجية البعيدة عن الحرب مثل صور المفاوضات والمؤتمرات الدولية والمساعدات الإنسانية، فإن وكالة (أ. ف.ب) ركزت على صور الأطراف المتصارعة ومسرح العمليات العسكرية، أما وكالة رويترز فإنها ركزت على الصور المرتبطة بإسرائيل أكثر من المرتبطة بغزة.

توصلت النتائج إلى بروز أطر معينة لصور الحروب التي نشرتها الصحف وهي إطار الاهتمامات الانسانية، وإطار الدمار وإطار الآلة العسكر وإطار المباحثات السياسية.

المحور الثالث- دراسات تناولت التأثيرات المختلفة للصور الصحفية على الجمهور.

يلاحظ ندرة الدراسات العربية التي اهتمت ببحث التأثيرات المختلفة للصور الصحفية على الجمهور في الوقت الذي اهتمت فيه الدراسات الأجنبية بهذا الاتجاه... ونتناول بالتفصيل هذه الدراسات.

أ.من حيث الموضوع:

تنوعت موضوعات الدراسات التي تناولت هذا الاتجاه فمنها من بحث تأثير التعرض للصور على التذكر والجوانب الإدراكية كما في دراسة (ميرفت صبرى ، 2011)[18] التي تناولت العلاقة بين الصورة الصحفية والعمليات الإدراكية للنص الصحفي لطلاب المرحلة الابتدائية كماهدفت إلى التعرف على العلاقة بين مستوى تذكر الصور الصحفية لدى الطلاب فى ظل أهداف معالجة المعلومات (هدف اتجاه الذاكرة وهدف اتجاه الاتطباع) بجانب التأثيرات التى تتركها الصورة في ذاكرة القارىء في أى من الاتجاهات الايجابية والسلبية التى يستهدفها القائم بالاتصال ويدركها القارىء، و كذلك دراسة (Arielle Emmett,2011)[19] التي استهدفت الإجابة على تساؤل رئيس وهو لماذا تعلق بعض الصور الإخبارية في الأذهان ولا تنسى بالمقارنة بغيرها، وذلك فى إطار مجموعة من المتغيرات الوسيطة هي:النوع ، الخبرة البصرية، الخلفية الثقافية، و دراسة (أحمد عادل،2010)[20]التي استهدفت التعرف على العلاقة بين التعرض للصورة الصحفية بمتغيراتها المختلفة وجذب انتباه الشباب الجامعي وإدراكهم وتدعيم تذكرهم للمضامين المختلفة بالمجلات المصرية.

وهناك من بحث تأثير التعرض للصور على اتجاهات الجمهور وحكمهم كما في دراسة (Cope et al.,2014) [21] والتي تناولت تأثير صور حرب العراق على الأفراد من حيث المشاركة والعاطفة والموقف تجاه الحرب، ودراسة (Martin Smith-Rodden,2013)[22] التي حاولت التعرف على تأثير تعرض الجمهور للصور الإخبارية المتعلقة بمشاركة الولايات المتحدة فى كل من الحرب فى أفغانستان و جهود الاغاثة للمجاعة في إفريقيا على أحكامهم الذاتية.

وحاولت دراستان بحث التأثيرات الوجدانية و الوجدانية والسلوكية للتعرض للصور وهما دراسة[23] (Jennifer Midberry,2016) حيث استهدفت التعرف على تأثير تعرض الجمهور للصور الخاصة بالحرب فى أفغانستان والكونغو الديمقراطية على شعورهم بالتعاطف مع هذه الشعوب ورغبتهم في التماس المعلومات حول هذه الحروب، و دراسة (JennahSontag,2014)[24] التي حاولت التعرف على تأثير الصور السلبية والتعقيد على صفحات الويب على كل من انتباه القارىء وعواطفه وتفاعله وتذكره لمحتوى القصص الاخبارية، وقد تم استخدام معدل ضربات القلب لتحديد ما إذا كان انتباه المشاركين قد زاد أو انخفض أثناء التعرض لصفحات الويب.

وتناولت دراسة(Nicole Maurantonio,2008) [25] قوة وأثر الصورة الصحفية من خلال دراسة لحالة صورة المصور ألوود سميث في صحيفة فيلاديلفيا ديلي نيوز في 31 أغسطس 1970، حيث نشرت الصحيفة صورًا لقوات الشرطة وهي تقوم بممارسات قمعية في الطريق ضد حزب معارض تحت تهديد السلاح.

ب.من حيث الجوانب المنهجية والإجرائية:

يلاحظ كثافة استخدام المنهج التجريبي في البحوث التي تناولت التأثيرات المختلفة للصور الصحفية على الجمهور كما في دراسة (Jennifer Midberry,2016)، ودراسة (Martin Smith-Rodden,2013)، ودراسة (ميرفت صبرى ، 2011).

وجمعت دراسة (أحمد عادل،2010) بين المنهجين المسح و المقارن.

ولم تحدد دراسة (Jennah Sontag,2014) المنهج المستخدم في الدراسة.

وكان الاستبيان هو الأداة الرئيسية التي اعتمدت عليها غالبية الدراسات في الحصول على المعلومات كما في دراسة (Martin Smith-Rodden,2013)، ودراسة (Arielle Susan Emmett,2011)، ودراسة (Cope&Fifrick,2014).

وجمعت دراسات أخرى بين أداتين كان الاستبيان أحدها كما في دراسة (Jennifer Midberry,2016) والتي اعتمدت على مجموعات النقاش مع الاستبيان، ودراسة (أحمد عادل،2010) التي اعتمدت على تحليل المضمون مع الاستبيان.

ج.من حيث النتائج:

اتفقت نتائج غالبية الدراســـات على التأثير الكبير للتعرض للصـــور على الجمهور، فقد توصلت دراسة (Nicole Maurantonio,2008) إلى قدرة الصورة على أن تثير ضجة عنيفة في المجتمع الأمريكي وإلى أن للصور التأثير المهيمن إذا ما قورنت بالنصوص المكتوبة.

وفيما يتعلق بتأثير التعرض للصـور على المشـاعر توصـلت نتائج دراسـة (Cope&Fifrick,2014) إلى أن الصـــور لديها قوة هائلة فى التأثير على عواطف الناس، واتفقت معها دراسـة (Jennifer Midberry,2016) والتي توصـلت نتائجها إلى أن الطلاب الذين تعرضوا للصور الخاصة بضحايا الحروب-عينة الدراسة- كانوا أكثر تعاطفًا مع شـعوب هذه الدول مقارنة بالطلاب الذين تعرضـوا للصـور الخاصـة بالآلة العســكرية، كما كان لمتغير النوع تأثير كبير حيث كان الإناث أكثر تعاطفًا وتـأثرًا بـالصـــور من الـذكور، واتفقت معهـا كـذلـك نتـائج دراســـة (Jennah Sontag,2014) التي توصـــلت إلى وجود تأثير للتعرض للصـــور على المشـــاعر السلبية وأيضًا على التذكر، وإن أثبتت عدم وجود تأثير فسيولوجي للتعرض للصور السلبية والتعقيد على صفحات الويب.

أما على مســـتوى التأثيرات الســـلوكية للتعرض للصـــور فلم تؤكد دراســـة (Jennifer Midberry,2016) وجود علاقة بين التعرض لصور الحروب و البحث عن معلومات حول هذه الصراعات.

وأظهرت نتائج دراسة (Martin Smith-Rodden,2013) تأثير الصور فيما يتعلق باتخاذ القرار ، فكان لها تأثير حول دعم الشعب الأمريكي للحرب فى افغانستان ودعمه للدور الأمريكي الخاص بالمساعدة فى المجاعة.

وحول تأثيرات التعرض للصور على التذكر توصلت نتائج دراسة (Arielle Susan Emmett,2011) إلى أن الصور التي تعلق في الأذهان هي الصور التي تتمتع بالجدوى الإخبارية و الجمال والإثارة العاطفية، وكانت أبرز الصور التي تذكرها المبحوثون الصور الخاصة بأحداث 11 سبتمبر 2001 والصور الخاصة بحرب الخليج الأولى وزلزال هايتي.

مشكلة الدراسة:

يلاحظ من خلال مسح التراث العلمى السابق للدراسات التي تناولت الصور الصحفية الخاصة بالحروب والصراعات-لا سيما العربية منها- توقف غالبيتها عند حد التحليل الكمي والكيفي لهذه الصور للوقوف على أطرها وما تحمله من دلالات، وإن تطرق قليل منها إلى التعرف على تأثيرات هذه الصور على التذكر والجوانب الإدراكية دون التطرق لتأثيراتها النفسية أو الوجدانية على الجمهور، فى الوقت الذى اهتمت فيه دراسات أجنبية قليلة بهذا المجال.

من هنا تتزايد الحاجة إلى الاهتمام ببحث التأثيرات الوجدانية للصور الصحفية للحروب والصراعات خاصة بعدما أثبتت الصورة في أحداث كثيرة قدرتها على تحقيق تأثير عاطفى وتفاعلى معها لدى القراء والمشاهدين فهي تخاطب مختلف فئات المجتمع وتغنى عن ألف كلمة مكتوبة، وقد تعبر عن ألف معنى وألف قضية قد يعجز الكلام عن التعبير عنها، ولأن هذه الحروب والصراعات لم تعد بعيدة عنا بل أصبحت قريبة جدًا ويعاني منها أشقاؤنا فإن تعرضنا لمثل هذه الصور التي تعبر عن معاناتهم قد يكون له التأثير على مشاعرنا الانسانية.

وفى إطار ما تقدم فإن مشكلة الدراسة تتمثل فى الرصد والقياس التجريبي لأثر تعرض الشباب الجامعي للصور الصحفية للصراعات العربية في الدول الأربعة (سوريا واليمن والعراق وليبيا) على استجاباتهم الوجدانية فى إطار ثلاثة من المتغيرات الوسيطة وهى : الخلفية المعرفية، ومعدل التعرض لوسائل الاتصال المختلفة، والنوع.

متغيرات الدراسة:

صنفت الباحثة متغيرات الدراسة بعد تحديد مشكلتها كالتالي:

أولاً: المتغيرات المستقلة

وهي تلك المتغيرات التي تسبق المتغيرات التابعة والتي يعتقد أنها تسبب حدوث بعض المتغيرات في قيم المتغير التابع أو تؤثر فيه[26].

ويعتبر التعرض للصور الصحفية المنتقاة المتعلقة بالصراعات في الدول العربية الأربعة (سوريا واليمن والعراق وليبيا) هي المتغير المستقل الرئيسي الذي تسعى الدراسة إلى اختبار تأثيره.

وتم تقسيم هذه الصور إلى نوعين[27]:

1. **صور ذات تأثير عاطفي محدود:** وهي صور الصراعات التي لا تحتوي على أي مشاهد تتضمن الخسائر البشرية للحروب وإنما تتناول الآلة العسكرية والتهجير وقوافل الاغاثة الانسانية وغيرهـا.
2. **صور ذات تأثير عاطفي مرتفع:** وهي صور تتناول مشاهد لضحايا هذه الصراعات وكذلك صور الدماء والأشلاء المتناثرة (أي الصور التي تركز على التكلفة البشرية لهذه الحروب والصراعات) وكذلك صور الدمار الذى يلحق بالمباني والمنشآت .

ثانيًا: المتغيرات التابعة:

وهي المتغيرات التي تتأثر بوجود المتغيرات المستقلة ويحدث التغيير فيها فهي تتبع في حدوث التأثير فيها التعرض للمتغيرات المستقلة ولذلك فهي تعد النتيجة لهذه المتغيرات[28].

ويتمثل المتغير التابع هنا في الاستجابات الوجدانية للمبحوثين الناتجة عن تعرضهم لهذه الصور، وتعرف بأنها أحد أشكال التعبير الشعوري عن تفاعلات داخلية أثارتها أشياء محددة كالتعرض لصورة أو مشهد أو موقف... وغيرها من المثيرات[29]، وتم دمجها في خمس استجابات أو مشاعر رئيسية هي:

1. الشعور بالحزن والكآبة.
2. الشعور بالتعاطف.
3. الشعور بالخوف والقلق.
4. الشعور بالغضب.
5. الشعور بالسعادة.

ثالثًا: المتغيرات الوسيطة

إضافة للمتغيرات المستقلة والتابعة المذكورة آنفًا، ترصد الدراسة الاستجابات الوجدانية التي قد تنجم عن تدخل ثلاثة متغيرات أخرى وسيطة لم تغفلها الدراسات السابقة وإن اختلفت حول مدى تأثيرها وهي:

1. **الخلفية المعرفية**: وتعني المعرفة السابقة والمنظمة لدى المبحوث عن موضوع المادة الخبرية التي يتعرض لها سواء المعرفة الحقائقية الخاصة

بمعرفة الأسماء والشخصيات والأرقام والتواريخ والأماكن والعواصم أو المعرفة البنائية المرتبطة بفهم العلاقات بين الأحداث وأسباب كل حدث والنتائج المترتبة على وقوعه(30).

2. **معدل التعرض**: أي متوسط عدد الساعات أو الأيام التي يقضيها المبحوث في التعرض لوسائل الاتصال التي يفضلها والتي يهتم بمتابعتها سواء بشكل دائم أو أحيانًا أو نادرًا.

3. **النوع**: أي جنس المبحوث ذكر أم أنثى.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق هدف رئيس وهو اختبار أثر تعرض الشباب الجامعي للصور الصحفية للصراعات العربية على استجاباتهم الوجدانية، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة الأهداف التالية:

1-التعرف على تأثير تعرض الشباب الجامعي للصور الصحفية للصراعات العربية على استجاباتهم الوجدانية سواء كانت هذه الصور ذات تأثير عاطفي محدود أو صور ذات تأثير عاطفي مرتفع.

2-المقارنة بين الاستجابات الوجدانية للمبحوثين الذين تعرضوا للصور الصحفية ذات التأثير العاطفي المرتفع بالاستجابات الوجدانية للمبحوثين الذين تعرضوا للصور الصحفية ذات التأثير العاطفي المحدود.

3-رصد تأثير متغير الخلفية المعرفية للمبحوثين على معدل استجاباتهم الوجدانية سواء الذين تعرضوا للصور الصحفية للصراعات العربية ذات التأثير العاطفي المحدود أو الصور ذات التأثير العاطفي المرتفع.

4- رصد تأثير متغير معدل التعرض لوسائل الاتصال المختلفة على مستويات الاستجابات الوجدانية للمبحوثين الذين تعرضوا للصور الصحفية للصراعات العربية سواء كانت هذه الصور ذات تأثير عاطفي محدود أو ذات تأثير عاطفي مرتفع.

5-رصد تأثير متغير النوع على معدل الاستجابات الوجدانية للمبحوثين الذين تعرضوا للصور الصحفية للصراعات العربية على استجاباتهم الوجدانية سواء كانت هذه الصور ذات تأثير عاطفي محدود أو ذات تأثير عاطفي مرتفع.

فروض الدراسة:

الفرض الأول:

يؤثر التعرض للصور الصحفية للصراعات العربية على الاستجابات الوجدانية للمبحوثين.

ويتفرع من هذا الفرض ثلاثة فروض فرعية:

الفرض الفرعي الأول:

توجد فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية قبل وبعد تعرضهم لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود.

الفرض الفرعي الثاني:

توجد فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية قبل وبعد تعرضهم لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع.

الفرض الفرعي الثالث:

لا توجد فروق ذات دلالة بين المبحوثين في المجموعة الضابطة فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية في الاختبارين القبلي والبعدي.

الفرض الثاني:

يؤثر متغير التأثير العاطفي للصورة الصحفية للصراعات العربية على الاستجابات الوجدانية للمبحوثين.

الفرض الثالث:

توجد علاقة ذات دلالة بين الخلفية المعرفية للمبحوثين ومعدل استجاباتهم الوجدانية بعد تعرضهم للصور الصحفية للصراعات العربية.

الفرض الرابع:

توجد علاقة ذات دلالة بين معدل تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال ومستويات استجاباتهم الوجدانية بعد تعرضهم للصور الصحفية للصراعات العربية.

الفرض الخامس:

توجد علاقة ذات دلالة بين نوع المبحوثين ومعدل استجاباتهم الوجدانية بعد تعرضهم للصور الصحفية للصراعات العربية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهجين رئيسيين وهما:

المنهج التجريبي:

وهو يلائم مثل هذه النوعية من الدراسات لأن الهدف من الاعتماد عليه هو التعمق في الظواهر التي تقبل الملاحظة والبحث عن أسباب حدوثها أو إيجاد تفسير لها[31]. حيث قامت الباحثة بتطبيق هذا المنهج بإجراء (اختبار قبلي) على عينة من الشباب الجامعي تم تقسيمهم لثلاث مجموعات اثنتين تجريبيتن والثالثة ضابطة للتعرف على استجاباتهم الوجدانية نحو الصراعات العربية فى الدول العربية الأربعة (سوريا والعراق واليمن وليبيا) من خلال الإجابة على استمارة استبيان تتضمن مقياس للاستجابات الوجدانية، تلاه تعريض المجموعة التجريبية الأولى لعدد من الصور الصحفية ذات التأثير العاطفى المحدود ، وتم تعريض المجموعة التجريبية الثانية لعدد من الصور الصحفية ذات التأثير العاطفى المرتفع ثم قامت الباحثة بإجراء (اختبار بعدي) على هاتين المجموعتين بتطبيق المقياس الخاص بالاستجابات الوجدانية مرة أخرى بعد تعرضهم لهذه الصور.

أما المجموعة الضابطة فلم تتعرض لشيء وتم إجراء الاختبار البعدي عليها أيضًا بتطبيق المقياس الخاص بالاستجابات الوجدانية مرة أخرى.

وتم اختيار الصور الصحفية الخاصة بالصراعات العربية من خلال دراسة استطلاعية أجرتها الباحثة على عدد من الصحف والمواقع الإلكترونية المصرية والعربية بحيث يتوفر في هذه الصور متغير التأثير العاطفي الذى تم توضيحه سالفًا على فترة زمنية طويلة منذ عام 2013 وحتى إجراء الدراسة.

2-**المنهج المقارن**:

تم اســتخدام هذا المنهج باعتباره من المناهج المســاعدة فى إجراء مقارنات كمية وكيفية كالمقارنة بين الاستجابات الوجدانية للمبحوثين قبل وبعد التعرض لصور

الصراعات، كذلك المقارنة بين المجموعتين التجريبيتين فيما يتعلق بمعدل استجاباتهم الوجدانية وفق متغير التأثير العاطفي للصورة .

كذلك تم الاستعانة بهذا المنهج في عقد مقارنات كمية وكيفية بين مجتمع الدراسة من الشباب الجامعى من حيث النوع و معدل التعرض لوسائل الإعلام ومستويات خلفيتهم المعرفية حول هذه الصراعات وذلك فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية بعد تعرضهم للصور الخاصة بالصراعات العربية.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الأداتين التاليتين لجمع البيانات:

1-**استمارة الاستبيان**:

حيث تم تصميم استمارة استبيان تتضمن متغيرات الدراسة القابلة للقياس، وطلب من العينة الإجابة عليها قبل تعريضهم لصور الصراعات العربية التى وقع اختيار الباحثة عليها (كاختبار قبلي)، ثم تم تعريض المجموعتين التجريبيتين فقط لهذه الصور وطلب منهم الإجابة على مقياس الاستجابات الوجدانية مرة أخرى (كاختبار بعدي)، أما عينة المجموعة الضابطة فطلب منها الإجابة على أسئلة مقياس الاستجابات الوجدانية مرة أخرى دون تعريضها لشيء.

وقد تم عرض الاستبيان على مجموعة من السادة المحكمين[32] في مجالي علم النفس والإعلام للتأكد من شموليته وتحقيقه لأغراض الدراسة وقامت الباحثة بإجراء بعض التعديلات التي أوصى بها المحكمون.

2-**مجموعات النقاش المركزة**:

وهي من أساليب البحوث الكيفية، وقد قام أفراد المجموعة بمناقشة موضوع الدراسة "أثر تعرض الشباب الجامعي للصور الصحفية للصراعات العربية على استجاباتهم الوجدانية" بعد تعريضهم لمجموعة الصور ذات التأثير العاطفي المحدود والمرتفع معًا و التي تم تعريض عينة المجموعتين التجريبيتين لهما-كل على حده- من قبل، طلبت الباحثة من الطلاب المشاركين قبل بداية النقاش اختيار أسماء مستعارة لاستخدامها فى هذه المناقشة، ثم قامت الباحثة بإدارة النقاش بنفسها معهم، وقد تم تحديد مجموعة من الأسئلة العريضة، مع إعطاء الحرية في تتبع أي نقطة داخل موضوع المناقشة، وقد تركزت المناقشة على المحاور التالية:

- مدى اهتمام الشباب الجامعي بمتابعة الأحداث الخاصة بالصراعات في المنطقة العربية.
- مدى اهتمام الشباب الجامعي بالتعرض للصور المصاحبة لأخبار الصراعات العربية.
- التعرف على أكثر الصور التي تسترعي اهتمام الشباب الجامعي.
- مدى مصداقية الصور الصحفية لهذه الصراعات لدى الشباب الجامعي.
- أسباب اهتمام الشباب الجامعي بالتعرض للصور المصاحبة لأخبار الصراعات العربية.
- اتجاهات الشباب الجامعي نحو الصور المأساوية التي غالبا ما تصاحب أخبار الصراعات العربية.
- الاستجابات الوجدانية للمبحوثين الناتجة عن تعرضهم للصور المصاحبة لأخبار الصراعات العربية.

مقاييس الدراسة:

1-مقياس الاستجابات الوجدانية:

طورت الباحثة مقياسًا للاستجابات الوجدانية بعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية يشتمل على 25 بندًا غالبيتها بنود سلبية وهو ما يتوافق مع طبيعة الصور المتعلقة بالصراعات العربية التي يتعرض لها المبحوثون، يحدد كل مبحوث رأيه في مضمون كل بند وفقًا لمقياس ليكرت خماسي الأبعاد يبدأ بموافق تمامًا وينتهي بغير موافق تمامًا، بحيث تأخذ الإجابة موافق تمامًا (5 درجات)، موافق (4 درجات)، موافق إلى حد ما (3 درجات)، ، وموافق (درجتان)، وتأخذ الإجابة معارض تمامًا (درجة واحدة)، والعكس في حالة الجمل الإيجابية.

وتم دمج البنود المتعلقة بالاستجابات الوجدانية في خمسة مشاعر أساسية وهي:الحزن والكآبة، والتعاطف، والخوف والقلق، والغضب، والسعادة.

حيث ضمت مشاعر **الحزن والكآبة** الاستجابات الوجدانية التالية:

1-أشعر بالحزن لما يحدث لمواطنين عزل من جراء هذه الصراعات.

2-ينتابني شعور بالكآبة لما يحدث لأطفال ليس لهم ذنب في أي شئ في هذه الدول.

3-نتيجة هذه الصراعات قد أشعر بالغربة عن عالمي العربي.

4-أشعر بالأسى على حال هذه الشعوب المنكوبة.

5-أشعر بالضيق لما وصل إليه الوضع في هذه الدول العربية الشقيقة.

وبلغ مجموع الدرجات على هذه البنود (25 درجة) وتم تصنيف مستوى شعور المبحوثين بالحزن والكآبة إلى ثلاثة مستويات:

شعور منخفض بالحزن والكآبة: (أقل من 9 درجات)

شعور متوسط بالحزن والكآبة: (من9 إلى أقل من 18 درجة)

شعور مرتفع بالحزن والكآبة: (18 درجة فأكثر)

وضمت مشاعر التعاطف الاستجابات الوجدانية التالية:

1- أتعاطف مع أشقائنا العرب في هذه الدول التي بها الصراعات.

2- أشعر بالشفقة على هؤلاء المواطنين الذين يعانون من هذه الصراعات.

3- أشعر بالذنب لعجزي عن تقديم أي مساعدة لأشقائنا العرب فى هذه الدول.

4- أشعر بالخجل لما يحدث لأشقائنا العرب في هذه الدول نتيجة لصراعات عربية عربية وليست حروب دولية أو خارجية.

5- أشعر بالاهتمام بتطورات الأحداث في هذه الدول.

6- أشعر بالأسف على حال وطننا العربي.

وبلغ مجموع الدرجات على هذه البنود (30 درجة) وتم تصنيف مستوى شعور المبحوثين بالتعاطف إلى ثلاثة مستويات:

شعور منخفض بالتعاطف: (أقل من 11 درجة)

شعور متوسط بالتعاطف: (من11 إلى أقل من 21درجة)

شعور مرتفع بالتعاطف: (21 درجة فأكثر)

وضمت مشاعر الخوف والقلق الاستجابات الوجدانية التالية:

1- ينتابني شعور بالقلق نحو مستقبل هذه الشعوب.

2- أشعر بالهلع من ويلات هذه الصراعات على شعوبها.

3- ينتابني شعور بالخوف من تأثيرات هذه الصراعات على دول المنطقة.

وبلغ مجموع الدرجات على هذه البنود (15 درجة) وتم تصـــنيف مســـتوى شعور المبحوثين بالخوف والقلق إلى ثلاثة مستويات:

شعور منخفض بالخوف والقلق: (أقل من 6 درجات)

شعور متوسط بالخوف والقلق: (من6 إلى أقل من 11درجة)

شعور مرتفع بالخوف والقلق: (11 درجة فأكثر)

وشملت مشاعر الغضب الاستجابات الوجدانية التالية:

1- أشعر بالغضب لما يحدث لشعوب الدول العربية الأربعة التي بها صراعات.

2- أشعر بالاشمئزاز من هذه الصراعات التي يدفع ثمنها مواطنون ليس لهم ذنب في شيء.

3- أشعر بالكره لكل الصراعات التي لا يدفع ثمنها سوى الأبرياء.

4- أشعر بالإحباط لعدم تحسن الأحوال في الدول العربية الأربع التي بها صراعات.

5- أشعر بالضيق لما وصل إليه الوضع في هذه الدول الشقيقة.

6- أشعر باللامبالاة أحياناً نحو ما يحدث لأشقائنا في هذه الدول التي تعانى من ويلات الصراعات.

وبلغ مجموع الدرجات على هذه البنود (30 درجة) وتم تصنيف مستوى شعور المبحوثين بالغضب إلى ثلاثة مستويات:

شعور منخفض بالغضب: (أقل من 11 درجة)

شعور متوسط بالغضب: (من11 إلى أقل من 21 درجة)

شعور مرتفع بالغضب: (21 درجة فأكثر)

وشملت مشاعر السعادة الاستجابات الوجدانية التالية:

1- أشعر بالفخر لوقوف بعض الأشقاء العرب مع أشقائهم لإنهاء هذه الصراعات.

2- أشعر بالرضا لأن بلدى حماها الله من شرور هذه الصراعات.

3- أشعر بالفرح لأن هناك من هذه الشعوب من يستحق ما يحدث له.

4- أشعر بالسعادة لتكاتف بعض الدول العربية مع شقيقاتها في هذه الصراعات.

5- أشعر بالفرح لصمود هذه الشعوب ومحاولتها المقاومة.

وبلغ مجموع الدرجات على هذه البنود (25 درجة) وتم تصنيف مستوى شعور المبحوثين بالسعادة إلى ثلاثة مستويات:

شعور منخفض بالسعادة: (أقل من 9 درجات)

شعور متوسط بالسعادة: (من9 إلى 18 درجة)

شعور مرتفع بالسعادة: (18 درجة فأكثر)

وتم حساب الصدق الذاتي للمقياس باستخراج الجذر التربيعي لمعامل الثبات والذى بلغت قيمته(0,90)، وأمكن التحقق من الصدق الظاهري وثبات المقياس بعرضه على المحكمين[33].

2-مقياس الخلفية المعرفية:

تم قياس مستوى معرفة المبحوثين بقضايا الصراعات العربية الأربعة-محل الدراسة-كل واحدة على حدة- من خلال مجموعة من الأسئلة التي تقيس المعرفة الحقائقية factual knowledge (وهي المعرفة الخاصة بأسماء أشخاص أو دول أو أرقام أو تواريخ عن حدث ما أو دولة ما) والمعرفة البنائية structural knowledge (وهي المعرفة الخاصة بالأسباب والنتائج بشأن ظاهرة ما أو حدث ما)، فالاقتصار على المعرفة الحقائقية وحده لا يكشف عن تمثيل جيد للمعلومات من جانب المبحوثين ولكن اختبار المعرفة البنائية يمكن أن يفسر التباين في مستويات تمثيل الأخبار بشكل أكبر حيث تتضمن تلك المعرفة الإلمام بالمعاني المجردة والعلاقات بين الأشياء، بالإضافة إلى القدرة على الاستنتاج والتوقع[34].

وتم توزيع الدرجات بحيث تعطى الإجابة الصحيحة عن الأسئلة التي تقيس معارف حقائقية (درجة) والإجابة الخاطئة (صفر).

أما الأسئلة التي تقيس معارف بنائية فقد أعطيت الإجابة الصحيحة عن كل منها (درجتان) والخاطئة (صفر).

وقد بلغ مجموع الدرجات التي تقيس مستوى معرفة المبحوثين بقضايا الصراعات العربية الأربعة (16 رجة) وتم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات كما يلي:

المستوى المنخفض للمعرفة: (أقل من 6درجات)

المستوى المتوسط للمعرفة: (6 إلى أقل من 12درجات)

المستوى المنخفض للمعرفة: (12 درجة فأكثر)

وتم حساب الصدق الذاتي للمقياس باستخراج الجذر التربيعي لمعامل الثبات والذى بلغت قيمته(0,88)، وأمكن التحقق من الصدق الظاهري وثبات المقياس بعرضه على نفس المحكمين الذين قاموا بتحكيم استمارة الاستبيان.

2-محددات معدل التعرض لوسائل الاتصال:

وذلك من خلال سؤال المبحوثين عن مدى حرصهم على متابعة وسائل الاتصال هل دائما أو أحيانًا أو نادرًا، وأعطيت درجات للبدائل الثلاثة دائما (ثلاث درجات)، أحيانًا (درجتان)، نادرًا (درجة واحدة)، وتم توجيه سؤال آخر عن معدلات تعرضهم لوسيلتهم المفضلة، وأعطي البديل الدال على التعرض المرتفع (ثلاث درجات)، والتعرض المتوسط (درجتان)، والتعرض المنخفض (درجة واحدة)، وقد بلغ مجموع الدرجات عن هذه البنود (6 درجات)، وتم تقسيم معدلات التعرض إلى وسائل الإعلام إلى ثلاث مستويات:

معدل تعرض منخفض: (أقل من 3 درجات)

معدل تعرض متوسط: (من 3 درجات إلى أقل من 5 درجات)

معدل تعرض مرتفع: (أكثر من 5 درجات)

عينة الدراسة:

اختارت الباحثة طلبة الجامعة كإطار ميدانى يمكن من خلاله إجراء الدراسة التجريبية داخل قاعات ومدرجات الجامعة, ويعد طلاب الجامعات إطارا بشرياً نموذجياً لإجراء الدراسات التجريبية عليه للأسباب الآتية[35]:

1- توافر التجانس العمرى والعلمى والمعرفى بينهم مما يسهل التحكم فى ضبط وتحييد مثل هذه المتغيرات الوسيطة أو الدخيلة والتى كان من الممكن أن تؤثر فى نتائج الدراسة.

2- سهولة الوصول إليهم وتوزيعهم عشوائياً على مجموعات التجربة وتطبيق الاختبار عليهم وإعادة تطبيقه مرة أخرى.

3- يسمح إجراء الدراسة على طلبة الجامعة بتوفير قدر كبير من التنظيم والتفهم للإرشادات والتعليمات الخاصة بسير وتنفيذ الدراسة, وهو الأمر الذى قد لا يتوافر عند اجراء مثل هذه الدراسات التجريبية على فئات أخرى بالمجتمع.

ومن ثم لجأت الباحثة إلى تطبيق هذه الدراسة على عينة من طلاب الفرقة الثالثة بقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة المنيا قوامها (90مفردة) تم تقسيمها عشوائياً إلى ثلاث مجموعات تجريبية كما يلى:

1- المجموعة التجريبية الأولى: وضمت 30 مبحوثاً(13 طالباً بنسبة 43,3% و 17 طالبة بنسبة 56,7%) وقد تعرضت هذه المجموعة لعدد من الصور الصحفية للصراعات العربية ذات التأثير العاطفى المحدود.

2- المجموعة التجريبية الثانية: وضمت 30 مبحوثاً(17 طالبة بنسبة 56,7% و 13 طالباً بنسبة43,3%) وقد تعرضت هذه المجموعة لعدد من الصور الصحفية المأساوية للصراعات العربية والتى تصنف بأن لها تأثير عاطفى مرتفع.

3- المجموعة الضابطة: وضمت 30 مبحوثاً (17 طالبة بنسبة 56,7% و 13 طالباً بنسبة 43,3%) ولم تتعرض هذه المجموعة لأى صور.

عينة الدراسة الكيفية:

قامت الباحثة بإجراء مقابلة مع مجموعة من طلاب قسم الإعلام اشتملت على 15 طالباً(6 ذكور و 9 إناث) كمجموعة نقاش متعمقة ومركزة وذلك للخروج بنتائج كيفية تساعد فى تفسير الظاهرة.

المجال الزمنى للدراسة وأسلوب إجراء التجربة:

أجريت الدراسة خلال شهر مارس من عام 2017 حيث تم توزيع المبحوثين من طلاب الفرقة الثالثة بقسم الإعلام على ثلاث مجموعات , اثنتيين تجريبيتيين والثالثة ضابطة, وتم إجراء الاختبار القبلى يوم الأحد الموافق 2017/3/12 بالمدرج الرئيسى بقسم الإعلام حيث طلب منهم الإجابة على أسئلة الاستبيان العامة بالإضافة للمقياس الخاص بالاستجابات الوجدانية.

ثم قامت الباحثة بتعريض المبحوثين فى المجموعتين التجريبيتين لمجموعة الصور الخاصة بالصرعات العربية ثلاث مرات متتالية، اثنتين منهما قبل إجراء الاختبار البعدى يومى 3/13, 3/14 والمرة الثالثة يوم 3/15 وهو نفس يوم اجراء الاختبار البعدى حيث كان رأى السادة المحكمين من أساتذة علم النفس ضرورة تعريض المبحوثين لهذه الصور أكثر من مرة وليست مرة واحدة للتأكد من قيام الصور بإحداث التأثير عليهم.

وكانت الباحثة تقوم بعرض هذه الصور على المبحوثين على شاشة العرض الموجودة بإحدى قاعات قسم الإعلام المجهزة بجهاز الـ Data Show على كل مجموعة على حدة واحدة تلو الأخرى.

ثم أجرت الباحثة الاختبار البعدى على المبحوثين يوم الأربعاء الموافق 2017/3/15, حيث عرضت على المجموعة الأولى الصور ذات التأثير العاطفى المحدود للمرة الثالثة, ثم وزعت عليهم للمرة الثانية المقياس الخاص بالاستجابات الوجدانية لقياس تأثير التعرض لهذه الصور على استجاباتهم.

وهو ما فعلته مع المجموعة التجريبية الثانية بعد تعرضهم للصور ذات التأثير العاطفى المرتفع.

تصميم الدراسة:

اعتمدت الدراسة على التصميم القبلي – البعدي للمجموعتين التجريبيتين والضابطة.

حيث اعتمدت هذه الدراســـة على اجراء الاختبار القبلي على المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضــابطة، ثم إجراء الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبيتين بعد تكرار عرض صـور الصـراعات العربية عليهم لمدة ثلاثة أيام متتالية، في حين تم إجراء الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة دون تعريضها لأي صور.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسـب الآلي ثم معالجتها وتحليلها واسـتخراج النتائج الإحصـائية باسـتخدام برنامج الحزمة الإحصــائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) "Statistical Package for the Social Science"، وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصـــائية التالية في تحليل بيانات الدراسة وهي اختبار ت واختبار كا^2 واختبار معامل التوافق.

مفاهيم الدراسة:

1- الاستجابات الوجدانية:

اختلف العلماء فيما بينهم في تعريف أو وصــف ظاهرة الانفعال/ الوجدان إلا أنهم اتفقوا على اعتبارها حالة مركبة أو معقدة من حالات الفرد، وإذا حللنا الانفعالات نجد أنها تتألف من ثلاثة جوانب يمكن ملاحظتها، وهي:

أولاً:جانب شعوري ذاتي يخبره الشخص المنفعل وحده يختلف من انفعال إلى آخر تبعاً لنوع الانفعال.

وثانياً: جانب خارجي يمثل التعبيرات والحركات والأوضـــاع والألفاظ والإيماءات التي تصدر عن الشخص المنفعل.

وثالثاً: جانب فســيولوجي يشــمل التغيرات الفســيولوجية مثل خفقان القلب وضــغط الدم واضــطراب التنفس والهضــم، وهذه الجوانب ليســت منفصــلة بل هي استجابات متكاملة تصدر عن الإنسان من حيث هو وحدة نفسية وجسمية(36).

ويعتبر وليم جيمس William James أول من قدم هذا المفهوم (الوجدان) كما قدم الكثير من الأفكار المثيرة والهامة والتي تتعلق بالعواطف والانفعالات، وأكد على عدم قدرتنا على الحديث عن أسلوب وشكل الحياة بدون الحديث عن دور العوامل الوجدانية والعواطف ومدى تأثيرها في شتى المواقف الحياتية، وذلك لأن الأفراد لا يمكن لهم العيش بدون عواطف ومشاعر وأحاسيس، وذلك على الرغم من أن العواطف قد تكون غامضة ومجردة بشكل يصعب معه تحديدها إلا أنهم يعلمون أنها هي التي تساعدهم على التواصل في الحياة[37].

وتحدث الانفعالات أو الاستجابات الوجدانية حين يتلقى الإنسان تنبيهاً حسياً معينًا فإنه يستجيب له استجابة ذات وجهين؛ الأول وجه إدراكي حيث يحس الفرد بالمؤثر ويدرك معناه وذلك من خلال الإحساسات الخارجية والحزم العصبية الصاعدة إلى اللحاء والمراكز الحسية في اللحاء، والوجه الثاني هو الوجه الوجداني حيث يتأثر به فيشعر بالسرور أو الكدر ومن ثم يؤثر الوجدان في الاستجابة التي تصدر عن الفرد[38].

ومن المعروف أن حياة الإنسان لا تسير على نمط واحد من الحالات الوجدانية، فالإنسان قد يشعر بالحب مرة وبالكراهية مرة أخرى وبالخوف والقلق تارة وبالأمن والطمانينة تارة أخرى، ويشعر بالفرح بعض الوقت والحزن والكآبة في بعض الوقت الآخر، وهكذا تفرض الجوانب الوجدانية نفسها على حياة الإنسان لما لها من قيمة ومن متعة، فبدون هذه الانفعالات تصبح حياة الفرد لا متعة فيها وتصبح شبيهة بحياة الحجر الذي لا يحس ولا يشعر ولا ينفعل[39].

وبالرغم من أن هذه الاستجابات **أو** الانفعالات تختلف بحسب الموقف المسبب لها، إلا أن زيادتها أو التطرف في إظهارها يعتبر ضاراً، وهي وترتبط بكثير من التغيرات الفسيولوجية الداخلية لأعضاء الجسم المختلفة وكذلك الخارجية، أما بالنسبة للتغيرات الداخلية فإن الانفعال يؤدي إلى تغيرات في سرعة أو بطء سريان الدم في أجزاء الجسم وسرعة التنفس كما في حالة الفرح بعكس الخوف، ويمكن أن يولد الانفعال الشديد شعوراً بضغط في المعدة ويمكن أن ينتج عنه إعاقة في حركة الأوعية الدموية للأمعاء، وتأتي وظيفة الجهاز العصبي هنا في أنه يقوم بتنظيم عمليات التغيرات الفسيولوجية التي تتسبب فيها الانفعالات.

أما التغيرات الخارجية، فتشمل تعبيرات الوجه والنغمة الكلامية، وتحدد الاستجابات تجاه المواقف الضاغطة عدة عوامل منها شخصية الفرد وعلاقته

بالآخرين ودرجة إدراكه للأشـــياء المادية المحيطة به فما يؤدي إلى إثارة غضـــب شخص ما لا يؤدي بالضرورة إلى غضب شخص آخر(40).

والخلاصـــة أن العواطف تشـــكل الجزء الجوهري في الحياة؛ فالشـــخص الصحيح نفسياً هو الذي يمكنه السيطرة على انفعالاته والتعبير عنها حسب ما تقتضيه الضرورة، وبشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعى هذه الانفعالات ويدخل في ذلك عدم اللجوء إلى كبت هذه الانفعالات أو إلغائها أو الخجل منها من ناحية أو الخضـــوع لها تماماً بالمبالغة في إظهارها من ناحية أخرى، فذلك يســـاعد الفرد على المواجهة الواعية لظروف الحياة فلا يضطرب أو ينهار للصعوبات التي قد تواجهه(41).

وتركز الدراســة الحالية على الجانب الخاص بالحالة الشــعورية التي تحدث للفرد عند تعرضـــه لمثير معين دون التطرق للجوانب الخارجية كالإيماءات والألفاظ التي تصـــدر عن الشـــخص المنفعل أو الجوانب الفســـيولوجية كارتفاع ضـــغط الدم وتصبب العرق وغيرها.

حيث تتناول الحالة الشــعورية التي يشــعر بها الفرد عند تعرضـــه للصـــور الصحفية المتعلقة بالصراعات في المنطقة العربية وحددتها الباحثة فى خمسة مشاعر أساسية تضم داخلها مجموعة كبيرة من الاستجابات الوجدانية، وتتمثل هذه المشاعر في:(الحزن والكآبة، التعاطف، الخوف والقلق، الغضب، السعادة).

2- الصراعات العربية:

الصـــراع هو حالة التصـــادم والتعارض بين طرفين أو أكثر بينهم اختلافات قيمية ومصـــلحية؛ وينخرطان في ســـلســـلة من الأفعال وردود الأفعال التي تهدف إلى إلحاق الأذى والضـــرر بالطرف الآخر مع ســـعي كل طرف إلى تعظيم مكاســـبه على حساب الآخرين وتأمين مصادر قوته.

ويختلف مفهوم الصـــراع عن مفهوم العنف، فمفهوم الصـــراع أوســـع من العنف، حيث تتعدد صـــور الصـــراع وآليات إدارته، أما العنف فهو أحد آليات إدارة الصراع حيث تتوقف شدة الصراع على كم وكيف العنف المستخدم فيه(42).

وتنقســم الصــراعات إلى صــراعات داخلية ضــمن إطار المجتمع والوطن والدولة الواحدة كالصــراعات الســياســية والعرقية والطائفية والمذهبية...إلخ، وهناك الصــراعات الخارجية كما في صــراعات الدول على خلفيات وتنازعات ســياســية أو اقتصـــادية أو عســـكرية ومنها ما يحتكم فيه إلى الأنظمة الدولية والاتفاقات الإقليمية

والمعاهدات الثنائية فى تسوية الاختلافات والصراعات وهناك صراعات دموية أو استئصالية وأخرى سلمية لاتخرج عن التشريعات الضابطة للاختلاف والتباين كما في اختلاف الأحزاب، والأعراق ، والطوئف فيما بينها، وهناك صراعات تآمرية وتخريبية تصل لحد إعلان الحروب كنتيجة لتفاقم الصراعات غير المنضبطة بين الدول، أيضًا هناك صراعات شخصية وأخرى فئوية، وقتية أو مستديمة، كاملة أو ظاهرة أو معقدة أو بسيطة...إلخ، إذ تتنوع الصراعات حسب تنوع جوهرها ومرتكزاتها وطبيعة القوى التي تدعمها وتغذيها وتشترك بها، وتتباين جراء اختلاف أطرافها والأدوات النظرية والعملية المستخدمة فيها وحجم المال والقوة والسلاح والتأييد المحشود لها.

وتعنى الدراسة هنا بالصراعات العربية الداخلية في الدول الأربعة (سوريا-اليمن-العراق-ليبيا).

3- الصورة الصحفية:

الصورة الصحفية هي: "الصورة الفنية، البيضاء والسوداء أو الملونة، ذات المضمون الحالي المهم، الواضح والجذاب، والمعبرة وحدها أو مع غيرها، في صدق وأمانة وموضوعية، في أغلب الأحوال، عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو القضايا أو النصوص والوثائق، أو المناسبات المختلفة المتصلة غالباً بمادة تحريرية معينة، تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة أو توزعها وكالة أنباء[43].

وتعنى الدراسة هنا بالصور الصحفية المصاحبة لأخبار الصراعات في الدول العربية الأربعة (سوريا-اليمن-العراق-ليبيا) والتي تم نشرها في المواقع والصحف الإلكترونية المصرية والعربية.

الإطار النظري للدراسة:

مدخل الاعتماد على وسائل الاعلام:

اعتمدت الدراسة على مدخل الاعتماد على وسائل الاعلام كإطار نظري لها، وتقوم الفكرة الرئيسية لمدخل الاعتماد على وسائل الإعلام على أن أفراد الجمهور يعتمدون على المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام رغبة منهم في إشباع حاجاتهم وتحقيق رغباتهم وأهدافهم، و يقترح وجود تفاعلات تسير في اتجاهات ثلاث بين وسائل الإعلام وأفراد الجمهور، ثم النظام الاجتماعي، حيث يعتمد أفراد الجمهور

على وسائل الإعلام كنظام فرعي لإدراك وفهم نظام فرعي آخر هو المحيط الاجتماعي من حولهم، وبذلك تمثل وسائل الإعلام مصادر رئيسية يعتمد عليها أفراد الجمهور في استقاء المعلومات عن الأحداث الجارية، وتتزايد درجة هذا الاعتماد بتعرض المجتمع لحالات من عدم الاستقرار والتحول والصراع الذي يدفع أفراد الجمهور لاستقاء المزيد من المعلومات من وسائل الإعلام لفهم الواقع الاجتماعي من حولهم(44).

ويعتبر اعتماد الفرد المكثف على معلومات وسائل الإعلام سمة تميز المجتمعات المتحضرة لفهم العالم الاجتماعي المحيط، والقيام بالسلوك الاجتماعي بشكل له معنى معين، بالإضافة إلي الهروب إلي عالم الخيال والمتعة بعيدًا عن مشاكل وتوترات الحياة اليومية، وكلما زادت الحاجة إلي وسائل الإعلام، زاد بالتالي الاعتماد عليها، وزاد احتمال أن تغير المعلومات من معارف الجمهور ومشاعره وسلوكه، حيث أن المجتمع في طريقه إلي النمو بشكل كبير، وتكنولوجيا الإعلام تتطور، وبالتالى فإن وسائل الإعلام تقوم بدور هام وظيفة نقل المعلومات، وخاصة مع زيادة مركزية وظيفة نقل المعلومات من خلال وسائل الإعلام(45) .

ويمكن تحديد مجموعة الأهداف والتي يسعى الأفراد إلي تحقيقها من خلال الاعتماد على وسائل الإعلام، في مفاهيم واسعة تشمل الفهم، والتوجيه، والتسلية(46) :

- **الفهم:** فهم الذات والعالم والمجتمع المحيط.
- **التوجيه:** توجيه الأفراد إلي أنماط السلوكية والقرارات الشخصية والاجتماعية.
- **اللعب والتسلية:** للهروب من المشاكل اليومية والاسترخاء.

وهذه الأهداف هي التي شكلت لديفلير وروكيتش الأساس الذي انطلقا منه لوضع مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام والذى يمكن تلخيصه كما يلي: "يزداد تحقيق الرسالة الإعلامية لمجموعة من الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية على الأفراد، عندما تكون وسائل الإعلام هي المصدر الأساسي للمعلومات، وعندما يزداد عدم الثبات والاستقرار في المجتمع. ومن ثم سوف تعود هذه التأثيرات على المجتمع وعلى الإعلام، وهذه إحدى مميزات مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام، فهو تمكن من قياس التأثيرات الناتجة عن الاعتماد على المدي القصير والسريع(47) .

ونتناول شرح هذه التأثيرات ببعض التفسير:

(أ)التأثيرات المعرفية :

وهى تتمثل فى مجالات عديده منها :

(1) تجاوز مشكلة الغموض الناتجة عن تناقص المعلومات التى تعرض لها الفرد، أو نقص المعلومات أو عدم كفايتها لفهم معانى الأحداث أو تحديد التفسيرات الممكنة والصحيحة لهذه الأحداث وهذا ما يحدث بالنسبه للفرد عندما يعلم بوقوع الاحداث ولا يعرف مغزاها أو تفسيرات الحدث والغموض الناتج عن نقص المعلومات أو تعارض تقارير وسائل الاعلام يتم حله بما تقدمه هذه الوسائل من استكمال لهذه المعلومات أو تفسيرها .

وبهذا يصبح من السهل تصور مسئوليه وسائل الاعلام عن نشأه مشكلة الغموض وحلها ، وكذلك من السهل أيضا فهم الاعتماد على وسائل الاعلام في القضاء على مشكلة الغموض في المعلومات ، وبصفه خاصه عندما تفتقد وسائل الاعلام القدره على تحديد محتوى واحد يفسر موقفا محددًا يبينه الفرد .

(2) الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاه حيث تقوم وسائل الاتصال بتقديم الآراء و الموضوعات والشخصيات التي تثير المتلقين للاهتمام بها وخاصة في أحوال الأزمات والحروب .

(3) بالإضافة إلى تأثير وسائل الإعلام في تحديد ترتيب اهتمامات المتلقين بالنسبه للموضوعات أو الافكار التي تنشرها وسائل الاعلام أي ترتيب أجنده المتلقين بالنسبة لهذه الموضوعات أو الافكار اعتمادًا على ترتيب الوسائل لها .

(4) هذا بجانب التاثير على نظم معتقدات الأفراد بزيادتها سواء كان بزيادة الفئات التي يمكن تنظيم هذه المعتقدات في إطارها أو زياده المعتقدات في كل فئة ، وذلك يؤدي إلى اتساع نظام المعتقدات بالنسبه للمتلقين .

(5) تظهر تأثيرات معرفية أخرى في حالات بناء السياق الذي تظهر من خلاله القيم حيث تقوم وسائل الاعلام بإيضاح القيم وتقديم المعلومات التي تشترك فيها القيم المتباينه ، والتي تبرز الصراع الاساسي بين القيم التي يشترك في اعتناقها أفراد الجمهور.

(ب) التأثيرات الوجدانية:

وتتمثل في:

(1) الفتور العاطفي: أن كثره التعرض للعنف في وسائل العلام يؤدي إلى الشعور بالتبلد أو اللامبالاه، وعدم الرغبة في تقديم العون للاخرين حين تقع أحداث عنيفه في الواقع الحقيقي . وتشير الدراسات إلى أن الاستثاره الناتجه عن مشاهده أعمال العنف في وسائل الاعلام تتعرض للنقصان التدريجي وتؤدي إلى الفتور العاطفي.

(2) الخوف والقلق: عندما تعرض وسائل الاعلام أحداث العنف والرعب والكوارث والاغيتالات ، فإنها تثير مشاعر الخوف لدى المتلقين ، والقلق من الوقوع ضحايا لأعمال العنف في الواقع .

-الدعم المعنوى والاغتراب:

من بين التأثيرات الوجدانية رفع الروح المعنوية لدى المواطنين أو تزايد شعورهم بالاغتراب، و يؤكد (كلاب) أن اغتراب الفرد يزداد حين لا يجد معلومات وسائل الاعلام معبرة عن نفسه و ثقافته و انتمائه العرقى و الدينى والسياسى[48].

(ج) التأثيرات السلوكية:-

تنحصر فى سلوكين أساسيين هما التنشيط و الخمول أو الفاعلية, وعدم الفاعلية او تجنب القيام بالفعل , و مفهوم الفاعلية يظهر عندما يقوم الفرد بعمل ما كان يعمله لولا تعرضه للوسائل الاعلامية .

و التأثيرات السلوكية فى النهاية هى الناتج النهائى للتأثيرات المعرفية أو الوجدانية ، وعلى العكس من ذلك نجد ان الرسائل الاعلامية عندما تثير الخوف من شيء ما فانها قد تجعل الفرد يتجنب القيام بعمل ما , وهو المقصود بالامتناع عن الفعل[49].

وقد تم الاستفادة من مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام فى موضوع الدراسة من خلال محاولة التعرف على التأثيرات الوجدانية التى تناولها هذا المدخل أي تأثير وسائل الإعلام على الفتور العاطفي والخوف والقلق والاغتراب وهي من الاستجابات الوجدانية التي تحاول الدراسة اختبار علاقة تعرض المبحوثين لوسائل الإعلام

بالمساهمة في ظهور هذه الاستجابات بعد تعرضهم للصور الخاصة بالصراعات في المنطقة العربية.

الإطار المعرفى للدراسة:

الصورة الصحفية في الحروب والصراعات:

شهد تصوير الحروب والأزمات خلال القرن الماضى والحالى تطورات كثيرة بفضل ما شهدته الصحافة وتقنيات التصوير من تقدم مذهل؛ ففى أعقاب التزايد غير المسبوق فى إنتاج الصور الذى صاحب الحرب العالمية الثانية ثم انفجار التغطية الصحفية المصورة Photographic news coverage فى النصف الثانى من القرن العشرين، تزايد اعتماد الصحافة على كاميرات التصوير لتعزيز التغطية الخبرية، باعتبار أن الصورة هى انعكاس صادق ومعبر عن الأحداث، ويعيش العالم هذه الأيام صراعات ونزاعات عنيفة وحروباً وأزمات عديدة ومختلفة كالإرهاب والأزمات المالية العالمية؛ وهى كلها أزمات تتسم برهانات وانعكاسات وخيمة تمس الفرد والمجتمع والدولة(50).

وتعد الصورة الصحفية التى تتناول الصراعات من أهم الرسائل الإعلامية وأكثرها فاعلية، لبقاء الجمهور على دراية بتلك الأحداث؛ والاهتمام بمتابعة تداعياتها، إلا أنه فى أحيان كثيرة يتم وضع الصور في أطر معينة ويتم توظيفها بشكل يحقق مصالح بعض الأطراف من ورائها كما حدث في التغطية الإعلامية الأمريكية أثناء الحرب فى العراق وأفغانستان، فقد ركزت على نشر صور تؤيد إدعاءاتها فى رفض المؤسسة العسكرية الأمريكية الكلفة البشرية التى تكبدها المدنيون بسبب هذه الحرب(51)، وفى أوائل عام 1980 نشرت الصحف الأمريكية العديد من الصور لضحايا النزاع فى السلفادور، تتضمن صوراً لجثث ملقاة فى شوارع المدينة فى حين أن تناول الموضوع والتعليق عليه لم يقدم أي تفسيرات تدين من فعل عمليات الإبادة، حيث نشرت مجلة النيويورك تايمز واحدة من أكثر الصور إثارة عن فقدان الإنسانية فى تلك الحرب، وقُدمت بعض البيانات بشأنها لمنظمات حقوق الإنسان، إلا أن هذه البيانات قُدمت للجمهور عن طريق عرض صور للقتلى مصحوبة بتعليقات و معلومات غير وافية بشأن الصراع السياسى فى تلك المنطقة(52).

ويلاحظ أن للصورة الصحفية تأثير بالغ الأهمية على الجمهور، فهناك افتراض شائع بأن صور الضحايا من القتلى أو المصابين وقت الحروب من شأنها أن تمس وجدان الجمهور و تعمل على اندماجه فى الحدث، وقد كان ذلك جلياً خلال

عرض صـــور حرب فيتنام التى حولت مشـــاعر ووجدان الجماهير ضـــد الحرب ورفضتها والتعاطف مع الضحايا، على الرغم من أن هناك بعض الباحثين الإعلاميين الذين انتقدوا هذا الرأى، وأشـاروا إلى تحيز التغطية الإعلامية ورأوا أنها تغطية أكثر دموية وعنف، واتجه آخرون إلى أن الصـور الصـحفية المروعة تدل على ضـعف التغطية الصـحفية، حيث أن التغطية المتوزانة لمثل هذه الأحداث يمكنها تحقيق استجابات مختلفة من قبل الجمهور(53)، فاللصـورة الصـحفية تأثيراً كبيراً فى دوائر صنع القرار؛ فصورة واحدة قد تتسبب فى أحداث وقرارات مصيرية، فقد كان لصورة نشـرتها وكالة " أسـوشـيتيد برس" عن مجازر صـبرا وشـاتيلا أثرها البالغ فى إيقاظ الضـــمير العالمى، لدرجة جعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة تدين المجزرة فى سبتمبر 1982 وتندد بالوحشية الإسرائيلية، وتصدر قرارا تطالب فيه مجلس الأمن بالتحقيق فى المذبحة(54).ولا أدل على قوة تأثير الصـورة فى هذا الصـدد مما أحدثته بضـع لقطات سـجلتها كاميرا قناة TV5 الفرنسـية أثناء تغطيتها لأحداث انتفاضـة القدس عام 2000, للللحظات الأخيرة فى حياة الطفل الفسـطينى محمد الدرة الذى قتله القناصة الإسرائيليون وهو يحتمى بذراع أبيه الأعزل، لقد قالت هذه الصور الصامتة ما لم تفلح المؤتمرات الصـحفية وعشـرات التقارير الإخبارية فى توصـيله إلى الرأى العام العالمي الذى لم يعد كما كان قبل مشـاهدة تلك اللقطات؛ واطلع بعينين مفتوحتين على جانب من الوجه القبيح لإسرائيل التى طالما سخرت الأداة الإعلامية فى التجمل وتسويق قضيتها أمام الغرب.

وقد حذر البعض من المصورين الصحفيين الذين يسعون لنشر و تداول الصور الصـحفية غير الأخلاقية لما لها من بعض التأثيرات السـلبية على الجمهور، كما اهتم بعض المحررين الآخرين بالتعرف على ردود أفعال الجمهور على الصور الصحفية التى يتم تداولها عن المعاناة الإنســانية عن طريق إتاحة الفرصـــة لهم للتعبير عن آرائهم، أو إرسال رسالة نصية للمحرر، أو التعليق الإلكترونى عليها من خلال نشرها عبر منصات الشبكات الاجتماعية(55).

فالصـورة الصـحفية بمثابة وسـيلة هامة لنقل المعلومات التى يهتم بها الجمهور، وقد أُجريت مؤخراً بعض الدراسات على الصور الصحفية التى تركز على التصوير الإبداعى، لما له من أثر فعال على الجمهور، حيث يعمل هذا النوع على نسـخ الأكواد لتســـهيل عملية الفهم والتذكر للرموز والعلامات مثل صـــور الأعلام، والجنود، والانفجارات، صـور المجاعات، التى تعزز من تنظيم الأفكار عند عرضـها، خاصـة عندما تأتى فى منتصف الوسيلة التى يتم العرض من خلالها، لأنها تمكن المشاهد من

رؤيتها والوصـــول إليها بســـهولة، كما يتم الإعتماد على هذا النوع من الصـــور عند عرض سـلسـلة من الأحداث، حيث أنها تدعو الجمهور للتعاطف مع الحدث، وينعكس أثر هذا النوع من الصـور من خلال توظيف الرموز البصـرية لدعم الذاكرة الجماعية للجمهور عند تداولها بالإضافة لترسيخها للمشاعر الوجدانية وربطها بالعمليات العقلية للفرد(56).

وقد أجرى J.R. Livesay & T. Porter دراســـة للتعرف على التـأثيرات الجسـيمة المصـاحبة لصـور ونصـوص ذات تأثيرات عاطفية لعينة من 12 مراهقاً تم تعريضـهم لصـور تشـتمل على تأثيرات عاطفية بعضـها ملون والبعض الآخر أبيض وأسـود، ومصـاحبة لمقالات صـحفية بعضـها يتضـمن أحداثاً مثيرة، وبعضـها محايدة، وتم قياس معدلات تقلصـات عضـلة الحاجب، ومعدل ضـربات القلب، وأشـارت النتائج أن إلى أن هناك علاقة إيجابية بين معدلات انقباض العضـلات خلال عرض الصـور سواء الملونة أو الأبيض والأسود، وأن هذه المعدلات تتصاعد بتصاعد الإثارة الناتجة من الأحداث التى تحتويها الصــورة بصــرف النظر عن النصــوص المصــاحبة لها، وأشار باحثون آخرون فى دراسة حول تأثير الصور الصحفية على استجابات القراء للنصوص المصاحبة لها بالتطبيق على عينة من الطلاب بالمرحلة الثانوية، أن الصور تمتلك تأثيراً كبيراً على المشـاعر، وأن الطلاب يحددون أهمية الأحداث المستقبلية من خلال الصــور المصــاحبة للمقالات، وأوضــحوا أن الصــور الصــحفية التى لا تكمل القصـص الاخبارية بمضـمونها المثير للاهتمام، تقلل من عملية اسـتيعاب المعلومات، وأن القصص الاخبارية الفرعية قد لا يستوعبها الفرد إلا إذا كان هناك شئ مصاحب أكثر تذكراً مثل الصور الصحفية المهمة.

وتعد مصداقية الصورة الصحفية وحمايتها من الحجب والتلاعب فى تفاصيلها أو اسـتعمالها فى غير الغرض الذى التقطت من أجله أو إسـاءة توظيفها بإقحامها فى غير ســـياقها من الأبعاد الأخلاقية والقانونية عند اســـتخدامها(57)، حيث مثلت هذه الأبعاد مجالاً مهماً لدراسـات الصـورة الصـحفية، لأهميتها وأدوراها العديدة التى تؤديها، وإذا كانت صفة المصداقية هى الواقع الأساسى لاستخدام الصورة الصحفية والتعرض لها، فهى صفة محاصرة سواء عن طريق حجبها أو إساءة توظيفها أو تغيير تفاصيلها من خلال المعالجة الرقمية، وهو ما دفع المؤسـسـات الصـحفية إلى محاولة اسـتعادة الثقة كما تفعل وكالة اسـوشـيتدبرس بنشـر السـطر الخاص باسـم المصـور Credit line والذى يحدد المصور أو المصادر الأخرى للصورة المنشورة، ومن القضايا الأخلاقية والقانونية المثارة ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية للصـــور الصـــحفية، فإذا كانت

تكنولوجيا المعالجة الرقمية قد أمدت الصحف بإمكانات كبيرة فى مجال تحسين جودة الصور وإعادة استخدامها، إلا أنها أثارت مشكلة أخلاقية وقانونية تتعلق بحقوق النشر والملكية الفكرية، ومما زاد الأمر صعوبة إمكانية المعالجة الرقمية لعناصر الصورة الأصلية وإجراء تعديلات وإضافات لم تكن موجودة بالصورة، ومن القضايا الأخلاقية الأخرى حق الأفراد فى الخصوصية، والتى لا ينبغى أن يتعداها المصور[58].

نتائج الدراسة:

أولاً-نتائج الدراسة التجريبية:

نتائج اختبار الفروض:

الفرض الأول:

يؤثر التعرض للصور الصحفية للصراعات العربية على الاستجابات الوجدانية للمبحوثين.

ويتفرع من هذا الفرض الفروض الفرعية الآتية:

الفرض الفرعي الأول:

توجد فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية قبل وبعد تعرضهم لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود.

جدول رقم (1)

يوضح دلالة الفروق بين الاستجابات الوجدانية للمبحوثين في الاختبارين القبلي والبعدي في المجموعة التجريبية الأولى

الاستجابات	المجموعة	ن	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى المعنوية
1- مشاعرالحزن والكآبة	قبلي	30	21,13	2,403	6,218	29	0,000
	بعدي	30	23,13	1,613			
2- مشاعر التعاطف	قبلي	30	20,30	2,493	6,927	29	0,000
	بعدي	30	22,73	1,741			
3- مشاعرالخوف والقلق	قبلي	30	11,37	2,456	5,966	29	0,000
	بعدي	30	13,20	1,627			
4- مشاعرالغضب	قبلي	30	22,17	1,802	5,419	29	0,000
	بعدي	30	23,50	1,253			
5- مشاعرالسعادة	قبلي	30	15,30	3,282	6,139	29	0,000
	بعدي	30	18,00	1,781			

أولاً: فيما يتعلق بمشاعر الحزن والكآبة:

(وتشمل الاستجابات الوجدانية المتعلقة بالحزن والكآبة والأسى والضيق والغربة)

تشـــير نتائج الجدول الســـابق إلى ارتفاع متوســـط الاســـتجابات الوجدانية للمبحوثين المتعلقة بمشـاعر الحزن والكآبة بعد تعرضـهم للصـور الصـحفية الخاصـة بهذه الصـراعات ذات التأثير العاطفي المحدود، حيث بلغ متوسط الاستجابة الوجدانية للمبحوثين في الاختبار البعدي (23,13) وانحراف معياري (1,613)، مقابل متوسـط (21,13) وانحراف معياري (2,403) لنفس المجموعة في الاختبار القبلي.

وبتطبيق اختبار (ت) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين قبل وبعد تعرضـــهم للصـــور حيث بلغت قيمة (ت) (6,218) وهي ذات دلالة إحصـــائية عند مستوى معنوية (0.000) ودرجات حرية (29).

وهو ما يعكس تأثر المبحوثين بالصـــور إلى حد شـــعورهم بمزيد من الحزن والكـآبـة لمـا يحـدث لمواطنين عزل ومـا يحـدث لأطفـال ليس لهم ذنـب في شـــيء، وشعورهم بالضيق أيضًا لما وصل إليه الوضع فى عالمنا العربي الذي من المفترض أن تجمع شـــعوبه روابط كثيرة تجبرنا على التراحم فيما بيننا وليس التناحر كما هو الحال في هذه الدول التي تعانى ويلات الصراعات.

ثانياً: فيما يتعلق بمشاعر التعاطف:

(وتشمل الاستجابات الوجدانية المتعلقة بالتعاطف والشفقة والأسف والخجل لما يحدث والاهتمام)

يتضـــح من بيانات الجدول الســـابق وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية بين المبحوثين قبل وبعد تعرضـــهم للصـــور الخاصـــة بالصـــراعات العربية ذات التأثير العاطفي المحدود فيما يتعلق باســـتجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشـــاعر التعاطف وقد جاءت هذه الفروق لصـــالح المبحوثين في الاختبار البعدي، وبتطبيق اختبار (ت) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين قبل وبعد تعرضـــهم للصـــور حيث بلغت قيمة (ت) (6,927) وهي ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى معنوية (0.000) ودرجات حرية (29).

ثالثاً: فيما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق:

(وتشمل الاستجابات الوجدانية المتعلقة بالخوف والقلق والهلع)

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق بشعورهم بالخوف والقلق نتيجة لتعرضهم للصور الخاصة بالصراعات العربية.

وقد تبين ارتفاع متوسط الاستجابة الوجدانية للمبحوثين بعد تعرضهم لصور الصراعات العربية حيث بلغ (13,20) بانحراف معياري (1,627)، مقابل متوسط (11,37) وانحراف معياري (2,456) قبل تعرضهم للصور وهو ما يعكس تأثرهم بالصور الصحفية التي مثلت الوضع الغريب للشارع في هذه الدول التي تعاني من هذه الصراعات مما دفعهم للخوف من تأثيرها على دول المنطقة وشعورهم بالهلع من ويلات هذه الصراعات على شعوبها وبالقلق أيضًا نحو مستقبل هذه الشعوب نفسها.

رابعاً: فيما يتعلق بمشاعر الغضب:

(وتشمل الاستجابات الوجدانية المتعلقة بالغضب والكره والاشمئزاز والاحباط واللامبالاة)

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق بشعورهم بالغضب نحو ما يحدث في الدول التي بها صراعات قبل وبعد تعرضهم للصور حيث ارتفع متوسط هذه الاستجابة الوجدانية إلى (23,50) بانحراف معياري (1,253) مقابل متوسط (22,17) وانحراف معياري (1,802) قبل التعرض للصور.

ويلاحظ ارتفاع متوسط هذه الاستجابة حتى قبل التعرض للصور وهو ما يعكس حالة متأصلة من الغضب والسخط يشعر بها الشباب نتيجة ما يحدث بشعوب هذه الدول الشقيقة من قتل وتشريد وما تتعرض له ممتلكاتهم من تدمير وتخريب حتى قبل تعرضهم للصور التي عكست هذا الوضع.

وبتطبيق اختبار (ت) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين قبل وبعد التعرض لصور الصراعات حيث بلغت قيمة (ت) (5,419) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.000) ودرجات حرية (29).

خامساً: فيما يتعلق بمشاعر السعادة:

(وتشمل الاستجابات الوجدانية المتعلقة بالفرح والسعادة والفخر والرضا)

يتضـــح من الجدول الســـابق وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين قبل وبعد تعرضـــهم للصـــور فيما يتعلق بمشـــاعر الســـعادة الناتجة عن شـــعورهم بالفخر لوقوف بعض الأشقاء العرب مع أشقائهم لإنهاء هذه الصراعات والرضا لأن بلادنا حماها الله من شـــرور هذه الصـــراعات وغيرها من الاســـتجابات الوجدانية الفرعية، وبتطبيق اختبار (ت) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين قبل وبعد التعرض لصـــور الصـــراعات حيث بلغت قيمة (ت) (6,139) وهي دالة إحصـــائيًا عند مســـتوى معنوية (0.000) ودرجات حرية (29).

وهو ما يعني وجود تأثير دال لمتغير تعرض المبحوثين لصـــور الصـــراعات ذات التأثير العاطفي المحدود.

ومن هنا فقد ثبتت صـــحة الفرض الفرعي الأول القائل بوجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق باســـتجاباتهم الوجدانية قبل وبعد تعرضـــهم لصـــور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود.

الفرض الفرعي الثاني:

توجد فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق باســـتجاباتهم الوجدانية قبل وبعد تعرضهم لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع.

جدول رقم (2)

يوضح دلالة الفروق بين الاستجابات الوجدانية للمبحوثين في الاختبارين القبلي والبعدي في المجموعة التجريبية الثانية

الاستجابات	المجموعة	ن	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى المعنوية
1- مشاعرالحزن والكآبة	قبلي	30	20,87	2,374	6,099	29	0,000
	بعدي	30	23,23	1,431			
2- مشاعر التعاطف	قبلي	30	20,47	2,129	6,373	29	0,000
	بعدي	30	23,00	1,313			
3- مشاعرالخوف والقلق	قبلي	30	11,033	2,092	6,468	29	0,000
	بعدي	30	13,400	1,191			
4- مشاعرالغضب	قبلي	30	25,60	2,799	5,838	29	0,000
	بعدي	30	28,133	1,655			
5- مشاعرالسعادة	قبلي	30	16,566	2,872	4,865	29	0,000
	بعدي	30	18,800	1,156			

أولاً: فيما يتعلق بمشاعر الحزن والكآبة:

(وتشمل الاستجابات الوجدانية المتعلقة بالحزن والكآبة والأسى والضيق والغربة)

تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع متوسط الاستجابة الوجدانية للمبحوثين المتعلقة بمشاعر الحزن والكآبة بعد تعرضهم للصور الصحفية الخاصة بهذه الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع.

حيث ارتفع متوسط الاستجابة الوجدانية للمبحوثين في الاختبار البعدي إلى (23,23) وانحراف معياري (1,431)، مقابل متوسط (20,87) وانحراف معياري (2,374) لنفس المجموعة في الاختبار القبلي.

وبتطبيق اختبار (ت) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين قبل وبعد تعرضهم للصور حيث بلغت قيمة (ت) (6,099) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.000) ودرجات حرية (29).

وتعد هذه النتيجة منطقية بعد تعرض المبحوثين لمجموعة من الصور المؤثرة التي تركز على التكلفة البشرية لهذه الصراعات من سقوط للضحايا والأطفال الأبرياء ومناظر الإبادة لهم والدماء، مما دفعهم للشعور بالحزن والكآبة لما يحدث لمواطنين عزل وما يحدث لأطفال ليس لهم ذنب في شيء، وشعورهم بالضيق – كواحدة من الاستجابات الوجدانية الفرعية للشعور بالحزن- نتيجة لتردى أوضاع هذه الدول وما يتعرض له اقتصادها من تدمير وما تتعرض له البنية التحتية لبلادهم من تخريب، ليس هذا فحسب بل وتعرضهم يوميًا للقتل والتشريد والتهجير، وهو ما انعكس على شعور المبحوثين بالغربة ما يؤكد أن تعرض المبحوثين للصور إنما قدم لهم عالمًا عربيًا مغايرًا لعالمهم الذي يعرفونه في مخيلتهم والذي كان من المفترض أن يسوده الأمن والأمان الناتجان عن الوحدة لا التناحر بين أبناء الشعب الواحد بسبب سلطة أو مذهب.

ثانياً: فيما يتعلق بمشاعر التعاطف:

(وتشمل الاستجابات الوجدانية المتعلقة بالتعاطف والشفقة والأسف والخجل لما يحدث والاهتمام)

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين قبل وبعد تعرضهم للصور الخاصة بالصراعات العربية ذات التأثير

العاطفي المرتفع فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر التعاطف وقد جاءت هذه الفروق لصالح المبحوثين في الاختبار البعدي. وبتطبيق اختبار (ت) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين قبل وبعد تعرضهم للصور حيث بلغت قيمة (ت) (6,373) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.000) ودرجات حرية (29).

وقد ارتفع متوسط الاستجابات الوجدانية للمبحوثين فيما يتعلق بمشاعر التعاطف حيث بلغ بعد التعرض للصور(23,00) مقابل متوسط (20,47) قبل التعرض للصور.

وهو ما يعكس تأثرهم بهذه الصور التي توضح الوضع المأساوي لشعوب هذه الدول المنكوبة مما عمق لدى المبحوثين شعورهم بالشفقة على هؤلاء المواطنين والتعاطف معهم مع شعور بالعجز عن تقديم أي مساعدة لهؤلاء المواطنين.

ثالثاً: فيما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق:

(وتشمل الاستجابات الوجدانية المتعلقة بالخوف والقلق والهلع)

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع متوسط الاستجابات الوجدانية للمبحوثين فيما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق حيث بلغ بعد التعرض للصور(13,40) بانحراف معياري (1,191) مقابل متوسط (11,033) بانحراف معياري (2,092) قبل التعرض للصور.

وبتطبيق اختبار (ت) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق بشعورهم بالخوف والقلق نتيجة لتعرضهم للصور ذات التأثير العاطفي المرتفع الخاصة بالصراعات العربية، حيث بلغت قيمة (ت) (6,468) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.000) ودرجات حرية (29).

وهو ما يعكس التأثر الكبير للمبحوثين بهذه الصور كونها جسدت معاناة هذه الشعوب وعبرت عن ما يتعرض له مواطنوها من فظائع.

رابعاً: فيما يتعلق بمشاعر الغضب:

(وتشمل الاستجابات الوجدانية المتعلقة بالغضب والكره والاشمئزاز والإحباط واللامبالاة)

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق بشعورهم بالغضب نحو ما يحدث في الدول التي بها صراعات قبل وبعد تعرضهم للصور حيث ارتفع متوسط هذه الاستجابة الوجدانية إلى (28,133) بانحراف معياري (1,655) مقابل متوسط (25,60) وانحراف معياري (2,799) قبل التعرض للصور.

ويلاحظ ارتفاع متوسط هذه الاستجابة أيضًا حتى قبل التعرض للصور وهو ما تم تفسيره سابقًا –على مستوى المجموعة التجريبية الأولى- بأن هذا يعكس حالة متأصلة من الغضب والغليان يشعر بها الشباب نتيجة ما يحدث بشعوب هذه الدول الشقيقة.

وبتطبيق اختبار (ت) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين قبل وبعد التعرض لصور الصراعات حيث بلغت قيمة (ت) (5,838) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.000) ودرجات حرية (29).

خامساً: فيما يتعلق بمشاعر السعادة:

(وتشمل الاستجابات الوجدانية المتعلقة بالفرح والسعادة والفخر والرضا)

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع متوسط الاستجابات الوجدانية للمبحوثين فيما يتعلق بمشاعر السعادة حيث بلغ بعد التعرض للصور(18,80) بانحراف معياري (1,156) مقابل متوسط (16,566) بانحراف معياري (2,872) قبل التعرض للصور.

وبتطبيق اختبار (ت) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق بشعورهم بالسعادة نتيجة لتعرضهم للصور ذات التأثير العاطفي المرتفع الخاصة بالصراعات العربية، حيث بلغت قيمة (ت) (4,865) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.000) ودرجات حرية (29).

وهو ما يعني وجود تأثير دال لمتغير تعرض المبحوثين لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع على مستوى كل الاستجابات الوجدانية للمبحوثين.

ومن هنا فقد ثبتت صحة الفرض الفرعي الثاني القائل بوجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية قبل وبعد تعرضهم لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع

الفرض الفرعي الثالث:

لا توجد فروق ذات دلالة بين المبحوثين في المجموعة الضابطة فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية في الاختبارين القبلي والبعدي.

جدول رقم(3)

يوضح دلالة الفروق بين الاستجابات الوجدانية للمبحوثين في الاختبارين القبلي والبعدي في المجموعة الضابطة

الاستجابات	المجموعة	ن	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى المعنوية
1- مشاعرالحزن والكآبة	قبلي	30	21,07	2,625	0,812	29	0.423
	بعدي	30	21,27	2,050			
2- مشاعر التعاطف	قبلي	30	20,47	2,403	0,982	29	0,113
	بعدي	30	20,31	2,143			
3- مشاعرالخوف والقلق	قبلي	30	11,67	2,309	0,432	29	0,669
	بعدي	30	11,93	1,946			
4- مشاعرالغضب	قبلي	30	26,77	2,763	1,547	29	0,133
	بعدي	30	26,87	2,242			
5- مشاعرالسعادة	قبلي	30	15.87	3,461	0,823	29	0,414
	بعدي	30	15,96	3,56			

أولاً: فيما يتعلق بمشاعر الحزن والكآبة:

اتضح من نتائج الجدول السابق التقارب الشديد بين متوسطات الاستجابات الوجدانية للمبحوثين المتعلقة بمشاعر الحزن في الاختبارين القبلي والبعدي حيث بلغ فى الاختبار القبلي (21,07) و(21,27) في الاختبار البعدي، وبتطبيق اختبار (ت) تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية في الاختبارين القبلي والبعدي حيث بلغت قيمة (ت) (0,812) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية(0,05) ودرجات حرية (29).

ثانياً: فيما يتعلق بمشاعر التعاطف:

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين الاستجابات الخاصة بمشاعر التعاطف على مستوى الاختيارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة (ت) (0,982) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (29).

ثالثاً: فيما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق:

يلاحظ من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة بين الاستجابات الخاصة بمشاعر الخوف والقلق لدى المبحوثين في الاختبارين القبلي والبعدي في المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة (ت) (0,432) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (29).

رابعاً: فيما يتعلق بمشاعر الغضب:

تشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين متوسط استجابات المبحوثين الخاصة بمشاعر الغضب على مستوى الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة (ت) (1,547) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (29).

خامساً: فيما يتعلق بمشاعر السعادة:

تبين من نتائج الجدول السابق التقارب الشديد في متوسطات الاستجابات المبحوثين المتعلقة بمشاعر السعادة في الاختبارين القبلي والبعدي، وبتطبيق اختبار (ت) تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين في المجموعة الضابطة على مستوى الاختبارين القبلي والبعدي حيث كانت قيمة (ت) ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية من (0.05).

وهكذا يلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية فى الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة التى لم تتعرض لأي صور.

نخلص مما سبق إلى أن متغير تعرض المبحوثين للصور كان له تأثير دال على الاستجابات الوجدانية للمبحوثين والتي اتجهت معظمها إلى مزيد من المشاعر السلبية كالحزن والكآبة على أوضاع المواطنين والأطفال والضيق لتردي الأوضاع في وطننا العربي، ومزيد من التعاطف مع هذه الشعوب والشعور بالشفقة نحوهم، ومزيد من الخوف والقلق على مستقبل هذه الشعوب وعلى تأثير هذه الصراعات على دول المنطقة، كذلك اتجهت الاستجابات إلى مزيد من الغضب لما يحدث لشعوب هذه الدول والكره لهذه الصراعات والاشمئزاز من كونها يدفع ثمنها مواطنون أبرياء، وزادت مشاعر المبحوثين بالسعادة لأن بلدنا حماها الله من مثل هذه الشرور ولأن بعض الدول تحاول جاهدة إنهاء هذه الصراعات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Jennifer Midbemg,2016) ودراسة (Cope&Fifrick,2014) [59] من أن الصور لديها قوة هائلة فى التأثير على عواطف الجمهور.

وبهذا فقد ثبتت صحة الفرض الأول القائل بأنه:

يؤثر التعرض للصور الصحفية للصراعات العربية على الاستجابات الوجدانية للمبحوثين.

الفرض الثاني: يؤثر متغير التأثير العاطفي للصورة على معدل الاستجابات الوجدانية للمبحوثين:

جدول رقم (4)

يوضح دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبيتين فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية

الاستجابات	المجموعة	ن	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى المعنوية
1- مشاعرالحزن والكآبة	تجريبية أول	30	21.13	2.43	0.432	58	0.667
	تجريبية ثانية	30	20.87	2.374			
2- مشاعر التعاطف	تجريبية أول	30	20.30	2.493	0.278-	58	0.782
	تجريبية ثانية	30	20.47	2.129			
3- مشاعرالخوف والقلق	تجريبية أول	30	11.37	2.456	0.566	58	0.574
	تجريبية ثانية	30	11.03	2.092			
4- مشاعرالغضب	تجريبية أول	30	21,30	2,452	1.434	58	0.157
	تجريبية ثانية	30	22.13	2.030			
5- مشاعرالسعادة	تجريبية أول	30	15.30	3.282	1.591-	58	0.117
	تجريبية ثانية	30	16.57	2.873			

يطرح هذا الفرض تصوراً علمياً حول وجود اختلاف بين تأثير الصور ذات التأثير العاطفي المحدود ، وتأثير الصور ذات التأثير العاطفي المرتفع وهي الصور التي تبين التكلفة البشرية للحرب على الاستجابات الوجدانية للمبحوثين.

تثبت بيانات الجدول السابق أنه باستخدام اختبار (ت) لرصد وقياس دلالة الفروق بين الاستجابات الوجدانية للمجموعتين التجريبيتين؛ المجموعة الأولى: التي تعرضت لصور ذات تأثير عاطفي محدود والمجموعة الثانية التي تعرضت لصور ذات تأثير عاطفي مرتفع- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يتعلق بمعدل استجاباتهم الوجدانية حيث كانت قيمة (ت) غير ذات دلالة احصائية على مستوى كل الاستجابات الوجدانية للمبحوثين.

أولاً: فيما يتعلق بمشاعر الحزن والكآبة:

تشير نتائج الجدول السابق إلى تقارب المتوسطات الحسابية للمجوعتين التجريبيتين الأولى والثانية فيما يتعلق بالاستجابات الوجدانية المتعلقة (بمشاعر الحزن والكآبة).

وبتطبيق اختبار (ت) تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين التجريبية الأولى التي تعرضت لصور ذات تأثير عاطفي محدود والمجموعة التجريبية الثانية التي تعرضت لصور ذات تأثير عاطفي مرتفع فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية المتعلقة (بمشاعر الحزن والكآبة) حيث بلغت قيمة (ت) (0.432) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05).

وعلى مستوى مشاعر التعاطف، تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين التجريبيتين فيما يتعلق بمعدلات استجاباتهم الوجدانية الخاصة بمشاعر التعاطف بعد التعرض للصور حيث بلغت قيمة (ت) (0.278) وهي ليست دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05).

كذلك فيما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين التجريبيتن بعد تعرضهم لنوعيتي الصور المختلفتين حيث بلغت قيمة (ت) (0.574) وهي ليست دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05).

وارتفع قليلاً متوسط الاستجابات الوجدانية المتعلق بمشاعر الغضب في المجموعة التجريبية الثانية التي تعرضت لصور الضحايا والأطفال والدماء حيث بلغ (22.13) مقابل (21.30) للمجموعة التجريبية الأولى التي تعرضت لصور ذات تأثير عاطفي محدود.

إلا أنه بتطبيق اختبار (ت) تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين حيث بلغت قيمة (ت) (1.434) وهي ليست دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.05).

وكذلك فيما يتعلق **بمشاعر السعادة** أظهرت نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين التجريبيتين فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لنوعيتي الصور المختلفتين سواء ذات التأثير العاطفي المحدود أو التأثير العاطفي المرتفع، وقد بلغت قيمة (ت) (1.591) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05).

نخلص مما سبق إلى أن متغير التأثير العاطفي للصورة ليس له تأثير يذكر على الاستجابات الوجدانية للمبحوثين، وهو ما يمكن تفسيره بتأثر مشاعر المبحوثين بأي صور تعبر عن هذه الصراعات وتداعيتها لكرههم لهذه الصراعات من حيث المبدأ بصرف النظر عن أي صور تؤكد وتثبت معاناة الشعوب التي تعانى من هذه الصراعات، فهم يشعرون بالسخط والغضب من هذه الصراعات بصرف النظر عما يعرض عليهم من صور فحتى إذا كانت الصور لدبابات على هذه الأراضي العربية أو صور لأطفال أبرياء ضحايا لهذه الصراعات فهم كارهين لهذه الصراعات غاضبين من وجودها يشعرون بالأسى والأسف على حال وطنهم العربي بسببها، إلا أن تعرضم لأي صور تتعلق بالصراعات يزيد مشاعرهم سلبية.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Jennifer Midberg,2016) حيث كان الطلاب الذين تعرضوا للصور الخاصة بضحايا الحروب أكثر تعاطفاً مع الشعب التي تعانى ويلات الحروب، من الطلاب الذين تعرضوا للصور الخاصة بالآلة العسكرية(60).

بعد استعراض ما سبق نلاحظ أنه لم تثبت صحة الفرض الثاني ومن هنا فإننا نقبل نظيره البديل القائل:

لا يؤثر متغير التأثير العاطفي للصورة على الاستجابات الوجدانية للمبحوثين.

الفرض الثالث:

توجد علاقة ذات دلالة بين الخلفية المعرفية للمبحوثين حول الصراعات العربية ومعدلات استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض للصور الصحفية الخاصة بهذه الصراعات.

(أ) العلاقة بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين حول الصراعات العربية ومعدلات استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود.

جدول رقم (5)

يوضح العلاقة بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين حول الصراعات العربية ومعدلات استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود

مستوى الخلفية المعرفية / الاستجابات		منخفض		متوسط		مرتفع		الإجمالي		كا2	معامل التوافق	مستوى المعنوية
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
الحزن والكآبة	منخفض	7	53,8	2	20	0	0	9	30	13,14	0,552	0,011 دالة
	متوسط	5	38,5	6	60	2	28,6	13	43,3			
	مرتفع	1	7,7	2	20	5	71,4	8	26,7			
	الاجمالي	13	100	10	100	7	100	30	100			
التعاطف	منخفض	9	69,2	3	30	2	28,6	14	46,7	10,211	0,504	0,037 دالة
	متوسط	3	23,1	3	30	0	0	6	20			
	مرتفع	1	7,7	4	40	5	71,4	10	33,3			
	الاجمالي	13	100	10	100	7	100	30	100			
الخوف والقلق	منخفض	11	84,6	3	30	1	14,3	15	50	20,38	0,636	0,000 دالة
	متوسط	2	15,4	4	40	0	0	6	20			
	مرتفع	0	0	3	30	6	85,7	9	30			
	الاجمالي	13	100	10	100	7	100	30	100			
الغضب	منخفض	6	46,2	4	40	1	14,3	11	36,7	12,896	0,548	0,012 دالة
	متوسط	6	46,2	3	30	0	0	9	30			
	مرتفع	1	7,7	3	30	6	85,7	10	33,3			
	الاجمالي	13	100	10	100	7	100	30	100			
السعادة	منخفض	4	30,8	2	20	3	42,9	9	30	1,916	0,226	0,085
	متوسط	6	46,2	4	40	2	28,6	12	40			

	مرتفع	3	23,1	4	40	2	28,6	9	30		غير دالة
	الاجمالي	13	100	10	100	7	100	30	100		

درجات الحرية (4)

أولا: فيما يتعلق بمشاعر الحزن والكآبة:

تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة مستوى الاستجابات الوجدانية المرتفعة المتعلقة بمشاعر الحزن والكآبة لدى المبحوثين ذوي مستوى الخلفية المعرفية المرتفع فقد بلغت نسبتها (71.4%) مقابل (7.7%) للمبحوثين ذوي مستوى الخلفية المعرفية المنخفض.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف خلفياتهم المعرفية فيما يتعلق باستجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الحزن والكآبة حيث بلغت قيمة (كا^2) (13,14) وهى دالة احصائيا عند مستوى معنوية (0.011).

وقد بلغت قيمة معامل التوافق (0.552) عند مستوى معنوية (0.011)، وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين مستوى الخلفية المعرفية للمبحوثين ومعدل استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الحزن والكآبة بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود.

ثانيا: فيما يتعلق بمشاعر التعاطف:

يتضح من نتائج الجدول السابق: ارتفاع نسبة مستوى الاستجابات الوجدانية المرتفعة المتعلقة بمشاعر التعاطف لدى عينة المبحوثين ذوى مستويات الخلفية المعرفية المرتفعة فقد بلغت نسبتها (71.4%) مقابل (40%) للمبحوثين ذوي الخلفية المعرفية المتوسطة، (7.7%) للمبحوثين ذوى الخلفية المعرفية المنخفضة.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف خلفياتهم المعرفية فيما يتعلق بمعدلات استجاباتهم الوجدانية الخاصة بمشاعر التعاطف حيث بلغت قيمة (كا^2) (10.211) وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.037)، وقد بلغت قيمة معامل التوافق (0.504) وعند مستوى معنوية (0.037) وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين مستوى الخلفية المعرفية للمبحوثين ومعدل الاستجابات الوجدانية لهم والمتعلقة بمشاعر التعاطف.

ثالثا: فيما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق:

تبين من نتائج الجدول السابق-أيضا-ارتفاع نسبة مستوى الاستجابات الوجدانية المرتفع المتعلقة بمشاعر الخوف والقلق لدى عينة المبحوثين ذوي مستوى الخلفية المعرفية المرتفع، حيث بلغت نسبتها (85.7%) في الوقت الذي لم يشعر فيه أي من ذوى الخلفية المعرفية المنخفضة باستجابات وجدانية مرتفعة تتعلق بمشاعر القلق والخوف، بينما ارتفعت فيه نسبة التأثيرات الوجدانية المنخفضة لدى المبحوثين ذوى مستوى الخلفية المعرفية المنخفض حيث بلغت (84.6%) مقابل (14.3%) لعينة المبحوثين ذوى الخلفية المعرفية المرتفعة.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين على اختلاف مستوى خلفياتهم المعرفية فيما يتعلق بمعدلات استجاباتهم الوجدانية الخاصة بمشاعر الخوف والقلق حيث بلغت قيمة (كا^2) (20.38) وهى دالة احصائيا عند مستوى معنوية (0.000)، وقد بلغت قيمة معامل التوافق (0.636) وهو ما يعنى وجود علاقة قوية- إلى حد ما- بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين حول الصراعات العربية ومعدلات استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الخوف والقلق.

وهو ما يمكن تفسيره بوعي ودراية ذوي مستويات الخلفية المعرفية الأعلى بتأثيرات هذه الصراعات وحقيقة ما تفعله الصراعات بمواطنين عزل وما ينتج عنها من تدمير لاقتصاد هذه الدول وبالتالي فهم أكثر من يشعرون بالخوف والقلق من تداعيات هذه الصراعات على دول المنطقة بشكل أو بآخر.

رابعا: فيما يتعلق بمشاعر الغضب:

تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة مستوى الاستجابات الوجدانية المرتفع الخاصة بمشاعر الغضب لدى عينة المبحوثين ذوي مستوى الخلفية المعرفية المرتفع حيث بلغت نسبتها (85.7%) مقابل (30%) لعينة المبحوثين ذوى الخلفية المعرفية المتوسطة، و(7.7%) لعينة المبعوثين ذوى الخلفية المعرفية المنخفضة.

وقد بلغت قيمة كا^2 (12.896) وهى دالة احصائيا عند مستوى معنوية (0.12) وبلغت قيمة معامل التوافق (0.548) وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين حول الصراعات العربية ومعدل استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الغضب.

خامسا: فيما يتعلق بمشاعر السعادة:

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود علاقة بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين المتعلقة بمشاعر السعادة، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (0.226) وهي ليست دالة احصائيا عند مستوى معنوية (0.05) كما بلغت قيمة (كا^2) (1.916) وهى ليست دالة احصائيا عند مستوى معنوية (0.05).

وهكذا يلاحظ وجود علاقة بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين ومعدلات استجاباتهم الوجدانية بعد تعرضهم لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود على مستوى كل المشاعر باستثناء المشاعر المتعلقة بالسعادة.

(ب) العلاقة بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين حول الصراعات العربية ومعدلات استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع.

جدول رقم (6)

العلاقة بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين حول الصراعات العربية ومعدلات استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع

مستوى الخلفية المعرفية / الاستجابات		منخفض		متوسط		مرتفع		الإجمالى		كا^2	معامل التوافق	مستوى المعنوية
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
الحزن الكآبة	منخفض	5	62,5	2	20	1	8,3	8	26,7	16,83	0,599	0,002 دالة
	متوسط	3	37,5	6	60	2	16,7	11	36,7			
	مرتفع	0	0	2	20	9	75	11	36,7			
	الاجمالي	8	100	10	100	12	100	30	100			
التعاطف	منخفض	2	25	6	60	1	8,3	9	30	7,638	0,450	0,106 غير دالة
	متوسط	2	25	1	10	2	16,7	5	16,7			
	مرتفع	4	50	3	30	9	75	16	53,3			
	الاجمالي	8	100	10	100	12	100	30	100			
الخوف التأهب	منخفض	3	37,5	4	40	2	16,7	9	30	3,091	0,306	0,543 غير دالة
	متوسط	4	50	4	40	5	41,7	13	43,3			
	مرتفع	1	12,5	2	20	5	41,7	8	26,7			
	الاجمالي	8	100	10	100	12	100	30	100			
الغضب	منخفض	2	25	5	50	1	8,3	8	26,7	12,254	0,539	0,016 دالة
	متوسط	5	62,5	5	50	4	33,3	14	46,7			
	مرتفع	1	12,5	0	0	7	58,3	8	26,7			
	الاجمالي	8	100	10	100	12	100	30	100			

السعادة	منخفض	1	12,5	5	50	3	25	9	30	9,551	0,491	0,049 دالة
	متوسط	0	0	3	30	1	8,3	4	13,3			
	مرتفع	7	87,5	2	20	8	66,7	17	56,7			
	الاجمالي	8	100	10	100	12	100	30	100			

درجات الحرية (4)

أولا: فيما يتعلق بمشاعر الحزن والكآبة:

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع نسبة مستوى الاستجابات الوجدانية المرتفعة المتعلقة بمشاعر الحزن والكآبة لدى عينة المبحوثين ذوي مستوى الخلفية المعرفية المرتفع حيث بلغت نسبتها (75%) مقابل (20%) لذوي مستوى الخلفية المعرفية المتوسطة.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف خلفيتهم المعرفية حول الصراعات فى المنطقة العربية ومستويات الاستجابة الوجدانية المتعلقة بمشاعر الحزن والكآبة حيث بلغت قيمة (كا^2) (16.83) وهى دالة احصائيا عند مستوى معنوية (0.002)، وبلغت قيمة معامل التوافق (0.599) وهى دالة احصائيا عند مستوى معنوية (0,002) وهو ما يعنى وجود علاقة قوية إلى حد ما وذات دلالة بين مستوى الخلفية المعرفية للمبحوثين ومعدل استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الحزن.

وهي نتيجة منطقية فكلما ارتفع مستوى الخلفية المعرفية للبمحوثين حول الصراعات العربية كلما كان المبحوثون أكثر دراية من غيرهم بالتأثيرات المأساوية لهذه الصراعات العربية على شعوبها وبالتالي فهم يتفاعلون مع الصور التي تتناول ضحايا هذه الصراعات من مواطنين وأطفال أبرياء ومن ثم يزداد شعورهم بالحزن والكآبة لهذه المشاهد المأساوية.

ثانيا: فيما يتعلق بمشاعر التعاطف:

بتطبيق اختبار كا^2 تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف مستويات خلفياتهم المعرفية فميا يتعلق باستجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر التعاطف حيث بلغت قيمة (كا^2) (7.638) وهى ليست دالة احصائيا عند مستوى معنوية (0.05).

وهو ما يعنى عدم وجود علاقة بين المستويات المختلفة للبمحوثين من حيث الخلفية المعرفية ومعدلات الاستجابة الوجدانية للمبحوثين الخاصة بمشاعر التعاطف.

وهو ما يمكن تفسيره بتأثر المبحوثين الشديد بالصور ذات التأثير العاطفي المرتفع التي تركز على التكلفة البشرية لهذه الصراعات أي ضحايا الصراعات ومنظر الدماء وغيرها من الصور المأساوية التي من الممكن أن تجعل الجميع باختلاف خلفياتهم المعرفية يشعرون بالتعاطف مع هذه الشعوب التي تعاني ويلات الصراعات وبالتالي فلن يؤثر هنا متغير الخلفية المعرفية على معدل الاستجابة الوجدانية للمبحوثين على مستوى مشاعر التعاطف.

ثالثاً – فيما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق:

تشير نتائج الجدول السابق إلى التقارب إلى حد ما في نسب استجابة المبحوثين الوجدانية المتعلقة بمشاعر الخوف والقلق باختلاف مستويات خلفياتهم المعرفية.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف مستويات خلفياتهم المعرفية فيما يتعلق بمعدلات استجاباتهم الوجدانية حيث بلغت قيمة (كا^2) (3.091) وهي ليست دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.05).

وهو أيضاً ما يمكن تفسيره بتأثر المبحوثين الشديد بصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع وذلك باختلاف مستويات خلفياتهم المعرفية إلى حد شعور للجميع بلا استثناء بالقلق والخوف حتى ولو كانت معلوماته عن الصراعات العربية محدودة فهي مشاهد تدفع بالجميع للخوف والقلق.

رابعاً – فيما يتعلق بمشاعر الغضب:

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع نسبة مستوى الاستجابة الوجدانية المرتفع على مستوى مشاعر الغضب بارتفاع مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين، حيث بلغ (58.3 %) مقابل (12.5 %) للمبحوثين ذوي مستويات الخلفية المعرفية المنخفضة.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف مستويات خلفياتهم المعرفية فيما يتعلق بمعدلات استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الغضب حيث بلغت قيمة (كا^2) (12.254) وهي دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.016) وبلغت قيمة معامل التوافق (0.539) وهو ما يعني وجود علاقة ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف خلفياتهم المعرفية على مستوى مشاعر الغضب.

وهو ما يمكن تفسيره بأن ذوي الخلفية المعرفية الأعلى يعرفون جيداً ما تفعله هذه الصراعات بشعوبها وبنيتها أكثر من غيرهم مما يجعلهم يتفاعلون مع هذه الصور بشكل أعلى من غيرهم ويدفعهم أكثر للشعور بالغضب والسخط.

خامساً – فيما يتعلق بمشاعر السعادة:

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف مستويات خلفياتهم المعرفية فيما يتعلق بمعدلات استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر السعادة، حيث بلغت قيمة (كا^2) (9.551) وهي دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.049) وبلغت قيمة معامل التوافق (0.491) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.049) .

وهو ما يعني وجود علاقة ذات دلالة بين الخلفية المعرفية للمبحوثين ومعدلات استجاباتهم الوجدانية فيما يتعلق بمشاعر السعادة.

وبهذا فإنه يمكننا قبول هذا الفرض جزئيًا.

الفرض الرابع:

توجد علاقة ذات دلالة بين معدل تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال و مستويات استجاباتهم الوجدانية للصور الصحفية للصراعات العربية.

(أ) العلاقة بين معدل تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال ومستويات استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود.

جدول رقم (7)

يوضح العلاقة بين معدل تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال ومستويات استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود

معدل التعرض / الاستجابات		منخفض		متوسط		مرتفع		الإجمالي		كا^2	معامل التوافق	مستوى المعنوية
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
الحزن والكآبة	منخفض	4	33,3	0	0	5	35,7	9	30	5,929	0,406	0,205 غير دالة
	متوسط	6	50	1	25	6	42,9	13	43,3			
	مرتفع	2	16,7	3	75	3	21,4	8	26,7			
	الاجمالي	12	100	4	100	14	100	30	100			

التعاطف	منخفض	7	58,3	0	0	7	50	14	46,7	5,786	0,402	0,216 غير دالة
	متوسط	3	25	1	25	2	14,3	6	20			
	مرتفع	2	16,7	3	75	5	35,7	10	33,3			
	الاجمالي	12	100	4	100	14	100	30	100			
الخوف والقلق	منخفض	7	58,3	0	0	8	57,1	15	50	6,813	0,430	0,146 غير دالة
	متوسط	3	25	2	50	1	7,1	6	20			
	مرتفع	2	16,7	2	50	5	35,7	9	30			
	الاجمالي	12	100	4	100	14	100	30	100			
الغضب	منخفض	6	50	1	25	4	28,6	11	36,7	5,484	0,939	0,241 غير دالة
	متوسط	4	33,3	0	0	5	35,7	9	30			
	مرتفع	2	16,7	3	75	5	35,7	10	33,3			
	الاجمالي	12	100	4	100	14	100	30	100			
السعادة	منخفض	3	25	2	50	4	28,6	9	30	2,212	0,262	0,697 غير دالة
	متوسط	5	41,7	2	50	5	35,7	12	40			
	مرتفع	4	33,3	0	0	5	35,7	9	30			
	الاجمالي	12	100	4	100	14	100	30	100			

درجات الحرية (4)

فيما يتعلق بمشاعر الحزن والكآبة:

تشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف معدلات تعرضهم لوسائل الاتصال المختلفة فيما يتعلق بمستوى استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الحزن والكآبة حيث بلغت قيمة (كا^2) (5.929) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05) عند درجات حرية (4).

وفيما يتعلق بمشاعر التعاطف:

تبين من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين الذين يتعرضون لوسائل الاتصال بمعدلات منخفضة أو متوسطة أو مرتفعة فيما يتعلق بشعورهم بالتعاطف بعد تعرضهم لصور الصراعات العربية ذات التأثير العاطفي المحدود، حيث بلغت قيمة (كا^2) (5.786) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05) عند درجات حرية (4).

وفيما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق:

تبين من النتائج عدم وجود علاقة بين معدلات تعرض المبحوثين المختلفة لوسائل الاتصال المختلفة وشعورهم بالخوف والقلق بعد تعرضهم لهذه الصور، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (0.430) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05) عند درجات حرية (4).

وفيما يتعلق بمشاعر الغضب:

اتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود علاقة بين معدلات تعرض المبحوثين المختلفة لوسائل الاتصال والمستويات المختلفة لشعورهم بالغضب بعد تعرضهم لصور الصراعات العربية ذات التأثير العاطفي المحدود، حيث بلغت قيمة ($كا^2$) (5.484) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05)، وبلغت قيمة معامل التوافق (0.393) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (4).

فيما يتعلق بمشاعر السعادة:

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود علاقة بين المعدلات المختلفة للتعرض لوسائل الاتصال والمستويات المختلفة لشعور المبحوثين بالسعادة بعد التعرض لهذه الصور، حيث بلغت قيمة ($كا^2$) (2.212) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05) كذلك بلغت قيمة معامل التوافق (0.262) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (4).

نخلص مما سبق إلى عدم وجود علاقة بين معدلات تعرض المبحوثين المختلفة لوسائل الاتصال والمستويات المختلفة لاستجاباتهم الوجدانية بعد التعرض للصور الصحفية للصراعات العربية ذات التأثير العاطفي المحدود.

(ب)العلاقة بين معدل تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال والمستويات المختلفة لاستجاباتهم الوجدانية بعد التعرض للصور الصحفية ذات التأثير العاطفي المرتفع.

جدول رقم (8)

يوضح العلاقة بين معدل تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال ومستويات استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع

معدل التعرض / الاستجابات		منخفض		متوسط		مرتفع		الإجمالي		كا^2	معامل التوافق	مستوى المعنوية
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
الحزن والكآبة	منخفض	2	20	3	33,3	3	27,3	8	26,7	0,434	0,119	0,980 غير دالة
	متوسط	4	40	3	33,3	4	36,4	11	36,7			
	مرتفع	4	40	3	33,3	4	36,4	11	36,7			
	الاجمالي	10	100	9	100	11	100	30	100			
التعاطف	منخفض	4	40	1	11,1	4	36,4	9	30	3,730	0,333	0,444 غير دالة
	متوسط	1	10	3	33,3	1	9,1	5	16,3			
	مرتفع	5	50	5	55,6	6	54,5	16	53,3			
	الاجمالي	10	100	9	100	11	100	30	100			
الخوف والقلق	منخفض	2	20	4	44,4	3	27,3	9	30	5,526	0,386	0,262 غير دالة
	متوسط	7	70	2	22,2	4	36,4	13	43,3			
	مرتفع	1	10	3	33,3	4	36,4	8	26,7			
	الاجمالي	10	100	9	100	11	100	30	100			
الغضب	منخفض	3	30	1	11,1	4	36,4	8	26,7	4,246	0,352	0,374 غير دالة
	متوسط	6	60	5	55,6	3	27,3	14	46,7			
	مرتفع	1	10	3	33,3	4	36,4	8	26,7			
	الاجمالي	10	100	9	100	11	100	30	100			
السعادة	منخفض	3	30	2	22,2	4	36,4	9	30	4,969	0,377	0,291 غير دالة
	متوسط	3	30	0	0	1	9,1	14	13,3			
	مرتفع	4	40	7	77,8	6	54,5	17	56,7			
	الاجمالي	10	100	9	100	11	100	30	100			

درجات الحرية (4)

فيما يتعلق بمشاعر الحزن والكآبة:

تشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف معدلات تعرضهم لوسائل الاتصال المختلفة فيما يتعلق بمستوى استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الحزن والكآبة، حيث بلغت قيمة (كا^2) (0.434) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (4).

فيما يتعلق بمشاعر التعاطف:

تشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف معدلات تعرضهم لوسائل الاتصال المختلفة فيما يتعلق بمستوى استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر التعاطف، حيث بلغت قيمة كا^2 (3.73) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (4).

فيما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق:

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود علاقة بين معدلات تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال المختلفة ومستويات استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الخوف والقلق حيث بلغت قيمة (كا^2) (5.526) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (4).

فيما يتعلق بمشاعر الغضب:

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود علاقة بين معدلات تعرض المبحوثين المختلفة لوسائل الاتصال ومستويات استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الغضب حيث بلغت قيمة (كا^2) (4.246) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (4).

فيما يتعلق بمشاعر السعادة:

تبين من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين باختلاف معدلات تعرضهم لوسائل الاتصال فيما يتعلق بمستوى استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر السعادة، حيث بلغت قيمة (كا^2) (4.969) وهي ليست دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (4).

نخلص مما سبق إلى عدم وجود علاقة بين معدلات تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال والمستويات المختلفة لاستجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات العربية سواء ذات التأثير العاطفي المحدود أو المرتفع.

وبهذا فإن متغير معدل التعرض لم يكن له أي تأثير على مستويات الاستجابة الوجدانية للمبحوثين بعد تعرضهم لصور الصراعات العربية.

وهو ما يمكن تفسيره بأن تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال واعتيادهم التعرض لمثل هذه الصور خلق نوع من الألفة والاعتياد مع مثل هذه المشاهد وبالتالي فعند تطبيق الاختبار التجريبي عليهم لم تؤثر معدلات تعرضهم المختلفة على استجاباتهم الوجدانية ولذلك لم يكن لهذا المتغير تأثير واضح على معدل الاستجابات الوجدانية للمبحوثين بعد تعرضهم لصور الصراعات العربية، وهو ما يتفق مع ما تناوله مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام من أن كثره التعرض للعنف في وسائل العلام يؤدي إلى الشعور بالتبلد أو اللامبالاه أو ما يسمى بالفتور العاطفي(61).

وبهذا فإننا نرفض هذا الفرض ونقبل نظيره القائل:

لا توجد علاقة بين معدل تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال و مستويات استجاباتهم الوجدانية المختلفة بعد التعرض لصور الصراعات العربية.

الفرض الخامس:

توجد علاقة ذات دلالة بين نوع المبحوثين ومعدل اســتجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات العربية.

(أ) العلاقة بين النوع ومعدل الاســتجابات الوجدانية بعد التعرض لصــور الصراعات العربية ذات التأثير العاطفي المحدود.

جدول رقم(9)

يوضح العلاقة بين نوع المبحوثين و معدل استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات العربية ذات التأثير العاطفي المحدود

الاستجابات		ذكور		إناث		الإجمالي		كا2	معامل التوافق	مستوى المعنوية
		ك	%	ك	%	ك	%			
الحزن والكآبة	منخفض	6	46,2	3	17,6	9	30	7,33	0,443	0,026 دالة
	متوسط	2	15,4	11	64,7	13	43,3			
	مرتفع	5	38,5	3	17,6	8	26,7			
	الاجمالي	13	100	17	100	30	100			
القلق والتعاسة	منخفض	7	53,8	7	41,2	14	46,7	0,543	0,133	0,762 غير دالة
	متوسط	2	15,4	4	23,5	6	20			

	مرتفع	4	30,8	6	35,3	10	33,3			
	الاجمالي	13	100	17	100	30	100			
الخوف والقلق	منخفض	8	61,5	7	41,2	15	50	2,353	0,270	0,308 غير دالة
	متوسط	1	7,7	5	29,4	6	20			
	مرتفع	4	30,8	5	29,4	9	30			
	الاجمالي	13	100	17	100	30	100			
الغضب	منخفض	3	23,1	8	47,1	11	36,7	3,196	0,310	0,202 غير دالة
	متوسط	6	46,2	3	17,6	9	30			
	مرتفع	4	30,8	6	35,3	10	33,3			
	الاجمالي	13	100	17	100	30	100			
السعادة	منخفض	7	53,8	2	11,8	9	30	7,828	0,455	0,020 دالة
	متوسط	2	15,4	10	58,8	12	40			
	مرتفع	4	30,8	5	29,4	9	30			
	الاجمالي	13	100	17	100	30	100			

درجات الحرية (2)

أولاً: فيما يتعلق بمشاعر الحزن والكآبة:

تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة معدل الاستجابات الوجدانية المنخفضة المتعلقة بمشاعر الحزن لدى الذكور بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود حيث بلغت (46.2%) مقابل (17.6%) لدى عينة الإناث، في الوقت الذي ارتفعت فيه معدلات الاستجابة الوجدانية المتوسطة لدى الإناث حيث بلغت (64.7%) مقابل (15.4%) فقد لدى عينة الذكور.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين وجود علاقة ذات دلالة بين نوع المبحوثين ومعدل الاستجابة الوجدانية لديهم بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود، حيث بلغت قيمة (كا^2) (7.33) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.026) ودرجة حرية (2).

إلا أن درجة هذه العلاقة كانت متوسطة حيث بلغت قيمة معامل التوافق (0.44).

ثانياً: فيما يتعلق بمشاعر التعاطف:

تشير نتائج الجدول السابق إلى تقارب النسب بين المبحوثين الذكور والإناث فيما يتعلق بمعدل هذه الاستجابة الوجدانية حيث بلغت نسبة معدل الاستجابة الوجدانية المرتفع لدى الذكور (30.8%) مقابل (35.3%) لدى عينة الإناث.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة بين نوع المبوحثين ومعدل استجاباتهم الوجدانية الخاصة بمشاعر التعاطف حيث بلغت قيمة (كا^2) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (2).

ثالثاً: فيما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق:

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود علاقة بين نوع المبحوثين ومعدل استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الخوف والقلق، حيث بلغت قيمة (كا^2) (2.35) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (2).

رابعاً: فيما يتعلق بمشاعر الغضب:

تبين من نتائج الجدول السابق عدم وجود علاقة بين نوع المبحوثين ومعدل الاستجابات الوجدانية المتعلقة بمشاعر الغضب، حيث بلغت قيمة (كا^2) (3.196) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (2).

خامساً: فيما يتعلق بمشاعر السعادة:

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع نسبة معدل الاستجابات الوجدانية المنخفضة المتعلقة بمشاعر السعادة لدى الذكور حيث بلغت (53.8%) مقابل (11.8%) لدى الاناث، في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة معدل الاستجابات الوجدانية المتوسطة لدى الإناث حيث بلغت (58.8%) مقابل (15.4%) لدى عينة الذكور.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين وجود علاقة ذات دلالة بين نوع المبحوثين ومعدل استجاباتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر السعادة حيث بلغت قيمة (كا^2) (7.828) وهي دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.020) ودرجات حرية (2).

وهكذا يتضح وجود علاقة – إلى حدما- ذات دلالة بين نوع المبحوثين ومعدل الاستجابات الوجدانية لهم بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود.

(ب) العلاقة بين النوع ومعدل الاستجابات الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات العربية ذات التأثير العاطفي المرتفع

جدول رقم(10)

يوضح العلاقة بين نوع المبحوثين و معدل استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات العربية ذات التأثير العاطفي المرتفع

النوع / الاستجابات		ذكور		إناث		الإجمالي		$كا^2$	معامل التوافق	مستوى المعنوية
		ك	%	ك	%	ك	%			
الحزن والكآبة	منخفض	4	30,8	4	23,5	8	26,7	0,383	0,112	0,826 غير دالة
	متوسط	4	30,8	7	41,2	11	36,7			
	مرتفع	5	38,5	6	35,3	11	36,7			
	الاجمالي	13	100	17	100	30	100			
التعاطف	منخفض	3	23,1	6	35,3	9	30	0,933	0,174	0,627 غير دالة
	متوسط	3	23,1	2	11,8	5	16,7			
	مرتفع	7	53,8	9	52,9	16	53,3			
	الاجمالي	13	100	17	100	30	100			
الخوف والقلق	منخفض	5	38,5	3	17,6	8	26,7	2,584	0,282	0,275 غير دالة
	متوسط	4	30,8	10	58,8	14	46,7			
	مرتفع	4	30,8	4	23,5	8	26,7			
	الاجمالي	13	100	17	100	30	100			
الغضب	منخفض	2	15,4	7	41,2	9	30	5,026	0,379	0,081 غير دالة
	متوسط	5	38,5	8	47,1	13	43,3			
	مرتفع	6	46,2	2	11,8	8	26,7			
	الاجمالي	13	100	17	100	30	100			
السعادة	منخفض	3	23,1	6	35,3	9	30	1,553	0,222	0,460 غير دالة
	متوسط	1	7,7	3	17,6	4	13,3			
	مرتفع	9	69,2	8	47,1	17	56,7			
	الاجمالي	13	100	17	100	30	100			

درجات الحرية (2)

يتضح من نتائج الجدول السابق تقارب النسب بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمعدل استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع.

أولاً – فيما يتعلق بمشاعر الحزن والكآبة:

يتبين من نتائج الجدول السابق عدم وجود علاقة بين نوع المبحوثين ومعدل استجابتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر الحزن والكآبة بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع ، حيث بلغت قيمة (كا^2) (0.383) وهي غير دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (2).

فيما يتعلق بمشاعر التعاطف:

تشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود علاقة بين نوع المبحوثين ومعدل استجابتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر التعاطف، حيث بلغت قيمة (كا^2) (0.933) وهي ليست دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (2).

ثالثاً – فيما يتعلق بمشاعر الخوف والقلق:

تبين من نتائج الجدول السابق عدم وجود علاقة بين النوع ومعدل الاستجابات الوجدانية للمبحوثين المتعلقة بمشاعر الخوف والقلق، حث بلغت قيمة (كا^2) (2.584) وهي ليست ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (2).

رابعاً – فيما يتعلق بمشاعر الغضب:

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع نسبة مستوى الاستجابات الوجدانية المتعلقة بمشاعر الغضب لدى الذكور حيث بلغت (46.2 %) مقابل (11.8 %) لدى الإناث، في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة مستوى الاستجابات الوجدانية المتوسطة المتعلقة بمشاعر الغضب لدى الاناث حيث بلغت (47.1) مقابل (38.5%) لدى الإناث، إلا أنه بتطبيق اختبار (كا^2) تبين عدم وجود علاقة بين نوع المبحوثين ومعدل استجابتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع، حيث بلغت قيمة (كا^2) (5.026) وهي ليست دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (2).

خامساً: فيما يتعلق بمشاعر السعادة:

تشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود علاقة بين نوع المبحوثين ومعدل استجابتهم الوجدانية المتعلقة بمشاعر السعادة، حيث بلغت قيمة (كا^2) (1.553) وهي لست دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (2).

نخلص مما سبق إلى أن متغير النوع لم يكن له أي تأثير على معدل الاستجابات الوجدانية للمبحوثين بعد تعرضهم لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع، وهو ما يمكن عزوه لنوعية هذه الصور وكونها صور مؤثرة تتناول ضحايا هذه الصراعات ومنهم الأطفال والتي غالباً ما يتأثر بها أي شخص بصرف النظر عن كونه ذكر أو أنثى إضافة لما يتسم به الأشخاص في مرحلة الشباب من عاطفية وهو ما يجعلهم يتأثرون بشكل كبير بمثل هذه المشاهد المأساوية.

أما الصور ذات التأثير العاطفي المحدود فقد لا تؤثر في الجميع وربما تأثيرها على الإناث أكبر منه على الذكور ولكن ليس على كل الاستجابات، وهو ما أكدته نتيجة اختبار المجموعة التجريبية الأولى من وجود علاقة إلى حد ما بين نوع المبحوثين ومعدل استجابتهم الوجدانية بعد تعرضهم لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Jennifer midberry من أن الإناث كانوا أكثر تعاطفاً وتأثراً بالصور مقارنة بالذكور.

وبهذا فإنه يمكن استبدال الفرض الخامس بنظيره والقائل:

توجود علاقة ذات دلالة بين نوع المبحوثين ومعدل استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المحدود، في الوقت الذي لاتوجد فيه علاقة بين نوع المبحوثين ومعدل استجاباتهم الوجدانية بعد التعرض لصور الصراعات ذات التأثير العاطفي المرتفع.

ثانيًا-نتائج الدراسة الكيفية:

أولاً- مدى اهتمام المبحوثين بمتابعة الأحداث الخاصة بالصراعات فى المنطقة العربية:

أكد غالبية الأعضاء المشاركين فى جماعة النقاش عن اهتمامهم(إلى حد ما) بمتابعة الأحداث الخاصة بالصرعات فى المنطقة العربية, حيث ذكرت الطالبة(نهى ع.) أن هذا الاهتمام غالباً ما يتوقف أو يفتر مع عدم وجود جديد في هذه الأحداث ثم يعود مرة أخرى للظهور مع ظهور أحداث جديدة متعلقة بهذة الصرعات وشاركها الرأى غالبية الأعضاء المشاركين من أن عدم حدوث جديد قد يدفعهم لعدم متابعة الأحداث الخاصة بالصرعات العربية حتى يحدث جديد يدفعهم لمتابعة مجريات الأحداث وبشكل مكثف من جديد.

وأكد المبحوثون أن اهتمامهم بأخبار تلك الصراعات إنما يرجع لقناعتهم بأن ما يحدث فى أى من هذه الدول التى تعانى من الصراعات قد يؤثر علينا فى مصر بشكل أو بآخر، وذكر الطالب (عادل ل.) أنه من الطبيعي أن نهتم بما يحدث في هذه الدول فهي دول عربية شقيقة وشعوبها إخواننا في العروبة وما يتعرضون له من معاناه يؤذى مشاعرنا.

فى حين ذكرت الطالبة(سحر م.) أنها لا تهتم بمتابعة الأحداث الخاصة بهذه الصراعات فقد سئمت أخبار القتلى وصور الضحايا والمصابين والمشردين والدماء المصاحبة لأخبار هذه الصراعات والدمار الذى ألم بهذه الدول دون أمل فى تحسين هذا الوضع.

وعن أكثر وسائل الاتصال التى يعتمد عليها المبحوثون فى متابعة الأحداث, ذكر غالبية الشباب أن الشبكات الاجتماعية هى أكثر وسائل الاتصال التى يعتمدون عليها فى متابعة هذه الأحداث حيث أنها تقدم رؤية أكثر صراحة كما أنهم يستيفدون من تعليقات القراء والروابط والفيديوهات والصور المصاحبة, إضافة إلى أنهم يمكنهم المشاركة برأيهم بحرية على هذه الشبكات، وذكر آخرون أنهم يعتمدون على الصحف والمواقع الإلكترونية لسرعة تغطيتها للأحداث فهى تتمتع بالآنية والفورية، وذكرت (سلمى م.) أنها غالبًا ما تتابع الأحداث على الفضائيات.

ثانيًا-مدى اهتمام المبحوثين بالتعرض للصور المصاحبة لأخبار الصرعات العربية:

أكد كل المشاركين فى جماعة النقاش عن اهتمامهم بمتابعة الصور المصاحبة لأخبار الصراعات العربية فهذه الصور غالباً ما تغنيهم عن قراءة العديد من الصفحات وذكروا أن الشبكات الاجتماعية الآن فى متابعتها للأخبار تكتفى بكتابة سطور قليلة وارفاقهابعدد كبير من الصور للتعبيرعن الحدث فأصبحت الصورة هى لغة العصر.

ثالثًا-أسباب تفضيل المبحوثين لمتابعة الصور المصاحبة لأخبار الصرعات:

أكد غالبية المشاركين فى جماعات النقاش أنهم يهتمون بمتابعة الصور المصاحبة لأخبار الصرعات لأنها غالباً ما تجذب انتباههم وتدفعهم لقراءة الأخبار المصاحبة لها, وتقول الطالبة (ليلى م.) أنها من الممكن أن تنتظر تحميل الصورة ولو لم تفتح الصورة لن تهتم بمتابعة الخبر.

وذكر الطالب (حسن ع.) أن الصورة لديها القدرة على تقديم البيئة الواقعية للأحداث إلى حد أنها تجعلهم يعيشون فى جو الحدث نفسه.

وذكر بعض المشاركين أن اهتمامهم بمتابعة الصورة يأتى من كونها تتضمن أكبر قدر من المعانى والدلالات فتغنيهم عن قراءة الكلام أحياناً ويمكنهم من خلالها متابعة الأحداث, فهم يعرفون من الصورة أن انفجاراً حدث فى العراق، أوأن مباحثات أجريت لحل الأزمة السورية دون التطرق لقراءة الخبر المصاحب للصورة.

وذكر الطالب(مايكل.ل) أن الصورة يمكنها تسجيل الحدث بعمق ودقة وشاركه باقى المجموعة الرأى.

وأشارت الطالبة(الشيماء.أ) أن الصورة تساهم غالباً فى تثبيت المعلومة فى الذاكرة أكثر من الاكتفاء بالكلام.

وذكرت الطالبة (نسرين ك.) أن الصورة وسيلة سريعة للحصول على المعلومة لا تحتاج توجيه الانتباه كما في النص، واتفق معها غالبية المبحوثين.

وأشار الطلاب أن دليل الاهتمام بالصور ظهور موقع التواصل "إنستجرام".

رابعًا-أكثر الصور التى تسترعى اهتمام المبحوثين:

اختلف المشاركون فيما بينهم حول أكثر الصور التى تسترعى اهتمامهم ففى حين ذكر نصف المشاركين أن صورة طفل أو أطفال ضحايا لهذه الصرعات من أكثر الصور التى تسترعى اهتمامهم وتدفعهم لقراءة الأخبار المصاحبة لهذه الصور, نجد آخرون يرون أن صور الدمار والخراب الذى يصيب المدن وما بها من بيوت ومبانى من أكثر الصور التى تسترعى اهتمامهم.

وذكرت الطالبة(فاطمة.م) أن صور مباحثات الرؤساء والزعماء لحل هذه الصراعات هى أكثر الصور التى تسترعى اهتمامها فطالما أنها شاهدت صور لرؤساء أو زعماء على مائدة الحوار فهذا يعنى أن هناك قرارات جديدة تم اصدارها وهو ما يدفعها لقراءة الخبر المصاحب لهذه الصور للتعرف على الجديد فى هذه الأزمات وما تم الوصول إليه لحلها أو محاولة حلها.

خامسًا-مصداقية الصور لدى المبحوثين:

أجمع كل المشاركين أنهم لا يثقون فى الصور المصاحبة لأخبار الصراعات بشكل مطلق, وأنه مع انتشار برامج الفوتوشوب وغيرها من البرامج التي يمكنها

التلاعب فى الصور زادت عدم مصداقيتهم لهذه الصور وعدم تصديقهم فى كثير من الأحيان لها.

وذكرت الطالبة(نهى. ع) أنها شاهدت صور منشورة لأطفال سوريين يرتدون ملابس شتوية نشرت فى الصيف الماضى مصاحبة لأحد الأخبار، وهو ما جعلها تتشكك فى مصداقية هذه الصور, واتفق معها (يوسف.أ) من أن نتائج الحروب واحدة سواء كانت فى العراق أو سوريا أو افغانستان ضحايا وقتلى وأطفال ومن هنا قد يتم الاستعانة بصور ضحايا أفغانستان للتعبير عن حدث فى سوريا أو صور ضحايا فى العراق للتعبير عن حدث فى ليبيا.

وذكت الطالبة (فاطمة.م) أنها شاهت بنفسها فى إحدى الصحف نفس الصورة لصراعين فى دولتين مختلفتين وهو ما دفعها إلى عدم قراءة الأخبار المصاحبة للصورة أصلاً, وفقدها الثقة فى مصداقية هذه الصحيفة.

وأجمع أغلب المبحوثين أن المسئولية تقع على الصحيفة أو الموقع الاكترونى الذي لا يكتب أسفل هذه الصورة أنها "صورة أرشيفية" حتى لا تفقد مصداقيتها فقد تحصل الصحيفة على الخبر أو المعلومة وتتعجل فى نشره من قبيل تحقيق السبق دون الحصول على صورة مناسبة متعلقة بهذا الحدث.

سادسًا-اتجاهات المبحوثين نحو الصور المؤثرة عاطفيًا التى غالباً ما تصاحب أخبار الصرعات العربية:

رأى غالبية المبحوثين أن مثل هذه الصور المؤثرة عاطفيًا (المأساوية) من شأنها أن تؤدى دور عكسى لديهم وتدفعهم لعدم متابعة الحدث والنفور من قضية الصراع فى هذه الدولة أساساً بل يصل الأمر بهم إلى حد عدم الشعور بمأساوية الوضع في هذه الدول والشعور بألفة مع ما يحدث فيها ، وتقول الطالبة (عزة س.) أننا من كثرة ما نشاهد من صور مؤثرة جدًا للصراعات في هذه الدول كلما سمعنا عن سقوط ضحايا جدد لا نشعر بشيء تقول "عادي ما كل يوم في مئات القتلى والجرحى والمصابين"، نسمع عن حدوث تفجير نقول عادي "ما كل يوم فيه تفجيرات".

وهو ما أكد عليه مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام من أن كثرة التعرض للعنف في وسائل الإعلام يؤدي إلى الشعور بالتبلد أو اللامبالاه، وتشير الدراسات التي طبقت هذا المدخل إلى أن الاستثاره الناتجة عن مشاهده أعمال العنف في وسائل الاعلام تتعرض للنقصان التدريجي وتؤدي إلى الفتور العاطفي.

وقالت الطالبة (فاطمة م.) أن المواقع الساخرة الآن أصبحت تستعين بالصور المؤثرة إلى حد ما كمادة للسخرية حيث استخدمت "صورة الطفل الغريق آلان على شاطئ البحر" في السخرية على اعتبار أنها صورة أقل بشاعة من مئات الصور التي تطالعنا في الصحف والمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي فالشعور بهذه الصورة اختلف فهناك كثيرون فقدوا الشعور بتأثير هذه الصورة فرغم أنها صورة تتناول الخسائر البشرية للحروب وأشد هذه الخسائر وهم الأطفال الأبرياء الذين يسقطون في صراعات ليس لهم ذنب فيها ولكنها وسط ما نراه يوميًا اعتبروها صورة عادية يمكن تداولها والتعامل معها كمادة للسخرية، واتفق معها باقي المشاركون في هذا الرأي.

ويرى المشاركون أن الصور هي شكل من أشكال الحرب الإلكترونية أو حرب الوكالة، تقول (نهى ع.) "أنت متعاطف مع ما يحدث في دولة ما بها صراعات بهذه الصور سنجعلك تكره التعرض لأي أخبار تخص هذه الدولة أساسًا".

ويرى بعض المشاركين أن نشر هذه الصور المؤثرة إنما هو متاجرة بآلام البشر، وأن مثل هذه الصور من مأساويتها تفقدهم الاهتمام في النهاية بمتابعة الأحداث.

سابعًا-الاستجابات الوجدانية للمبحوثين الناتجة عن تعرضهم لصور الصراعات:

عند سؤال المبحوثين عن الاستجابات الوجدانية أو المشاعر التي يشعرون بها بعد التعرض لصور الصراعات في الدول العربية، قالوا أنهم يشعرون بمشاعر سلبية متداخلة مشاعر خوف مع غضب مع حزن وأسى مع يأس مع عجزمع أسف على حال وطننا العربي.

حيث رأى غالبية المشاركين أنهم يشعرون بالحزن الشديد بعد مشاهدة صور هذه الصراعات لاسيما صور الضحايا ، وذكرت إحدى المشاركات أن هذه الصور قد تؤدي بها إلى البكاء. وذكر الطالب (حسن ع.) أنه لا يحب التركيز في هذه الصور لأنها تسبب له الاكتئاب الشديد.

وذكرت الطالبة (نسرين ك.) أن الصور الخاصة بالضحايا ليست هي فقط التي تحزنها ولكن صورة لاجتماع قمة دولية أو عربية ومقعد سوريا فارغ، فهي صورة تصيبها بالحزن؛ أي أن الحزن لا يقتصر فقط على الصور التي تصور بشكل مباشر فظاعات هذه الصراعات ولكن أي رمز أو إشارة لها دلالة عما فعلته هذه الصراعات يشعرها بالحزن.

واتفق كل المشاركين على شعورهم بالغضب بعد تعرضهم لصور هذه الصراعات، الغضب من فكرة الصراع نفسها، وهم يتساءلون لماذا تنشب هذه الصراعات وعلى أي شيء تتناحر هذه القوى؟! وكيف أن هذه الصراعات عربية بل بين أبناء الدولة الواحدة، وكيف لدولة عربية أن تستعين بدولة أجنبية وقد أثبت لنا التاريخ على مر العصور أن الدول الخارجية لا تهب سوى لتحقيق مصلحة خاصة بها ولا يعنيها مصلحة غيرها؟!

وقال الطالب (أحمد م.) أنه يشعر بالاشمئزاز من هذه الصراعات التي يدفع ثمنها مواطنون أبرياء وأن هذه الصـــراعات "لا معنى لها ولا طائل من ورائها وأن المستفيد منها الدول الطامعة في وطننا العربي".

وأعرب بعض المشاركين عن شعورهم بالخوف والقلق بعد تعرضهم لصور الصراعات وأن هذه الصور قد تثير لديهم تساؤل "بكرة الدور على مين؟"، وذكرت الطالبة (حنان ع.) أنها بعد تعرضها لصور الصراعات ينتابها شعور بالخوف من تأثيرات هذه الصراعات على دول المنطقة بأي شكل من أشكال التأثيرات.

وهو ما يتفق مع ما أكد عليه مدخل الاعتماد على وســـائل الإعلام من أنه عندما تعرض وسائل الاعلام أحداث العنف والرعب والكوارث والاغيتالات ، فإنها تثير مشـــاعر الخوف لدى المتلقين ، والقلق من الوقوع ضـــحايا لأعمال العنف في الواقع.

واتفق غالبية المشاركين على شعورهم بالتعاطف مع شعوب هذه الدول التي تعاني من هذه الصراعات بعد مشاهدتهم للصور، ويرون أنه شعور طبيعي فهم يرون صـــور ضـــحايا أبرياء قتلى وجرحى وأشـــلاء متناثرة هنا وهناك فمن الطبيعي أن يشـعرون بالتعاطف مع هؤلاء المواطنون، وذكر الطالب (أحمد م.) أنه أحيانًا ما يقرأ عن معاناة هذه الشـــعوب ولكن هذه القراءة نادرًا ما تخلق لديه شـــعور ما، أما عند مشاهدة الصور فالأمر اختلف فقد حركت الصور مشاعره وجعلته يشعر بمنتهى التعاطف مع هذه الشـــعوب والحزن من أجلها ومن أجل وطننا العربي، واتفقت معه (شـــيماء أ.) التي رأت أنه من الممكن أن يتعرض أي منا لعنوان خبر يتناول مأســـاة يعيشها أي شعب من الشعوب التي تعاني من الصراعات فيكتفي بقراءة العنوان ولا يتعرض لمتن الخبر نفســه وربما ينســى العنوان الذي قرأه بعد قليل، ولكن لو تعرض لصورة مأساوية فمن المؤكد أنها ستعلق في ذهنه لفترة أطول وتثير لديه المشاعر التي من المؤكد أن قراءة العنوان وحده لن تنجح في تحريكها، وحتى لو قرأ الخبر

كاملاً فربما يسأل نفسه هل حقًا هناك من يتعرض لمثل هذه المآسي؟ ولكن إذا رأى الصور التي تعبر عن هذا الخبر فسيقتنع بأن هذا يحدث فعلاً ويتعاطف مع هؤلاء المواطنين.

وأجمع كل المشاركين على شعورهم بالعجز بعد تعرضهم لصور الصراعات في المنطقة العربية، وذكرت الطالبة (منى ع.) أنها تشعر بالعجز فماذا تفعل حيال هذه القضايا الكبيرة وهذه الصراعات التي يئن بسببها الملايين بين لاجئين ونازحين والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف وربما مئات الآلاف من المواطنين، وأن كل ما يفعلونه عند تعرضهم لهذه الصور هو أن يقوموا بمشاركتها مع أصدقائهم على شبكات التواصل الاجتماعي كشكل من أشكال الدعم علهم يحركون ساكنًا ويجدون من يهب لإنهاء هذه الصراعات العربية وإنقاذ شعوبها.

وأكد كل المشاركين على أن هذه الصور إنما تثير لديهم الشعور بالأسف على حال وطننا العربي صاحب الحضارة الذي تعلمت منه شعوب العالم قاطبة حيث ذكر (أحمد أ.) من يقول أن الدول التي تعج اليوم بالصراعات هي نفسها كان الغرب يتحدث عن حضارتها وعراقتها حضارة بابل وآشور واليمن فما يحدث في هذه الدول دمر كل شيء له علاقة بالتاريخ والحاضر وربما المستقبل، حيث أعرب غالبية المشاركين عن يأسهم من تحسن الأحوال في هذه الدول، فتقول الطالبة (حنان ع.) أن الأوضاع تزداد سوءًا يومًا بعد يوم فأزمة العراق منذ 2004 وحتى الآن ولم تحل والأزمة السورية منذ 2011 وحتى الآن وتزداد تعقيدًا بتدخل قوى خارجية تحافظ على مصالحها فأين الحل؟

وعبر كثير من المشاركين عن شعورهم بالرضا بعد مشاهدتهم لهذه الصور لأن بلادنا حماها الله من شرور هذه الصراعات.

نخلص مما سبق إلى أن تعرض المبجوثين لصور الصراعات العربية إنما يحرك فيهم مشاعر الحزن في المرتبة الأولى ثم الغضب مما يحدث على أرض وطنهم العربي، كما أنهم يشعرون بالخوف والقلق على مستقبل هذه الشعوب ، كما يشعرون باليأس من تحسن الأوضاع وأخيرا قد يشعرون بالرضا أن بلدهم بعيدة عن شرور هذه الصراعات.

الخاتمة:

كثيراً ما أغنت صورة واحدة معبرة عن عشرات الكلمات والعبارات فى توصيل الرسالة وكشفت الحقائق التي عجز الكلام وحده عن تأكيدها وخاصة فيما يتعلق بالحروب والصراعات وقضايا الإرهاب، حيث أنها تستخدم لتأكيد وايضاح ما يجرى بالفعل، وتنجح في ترك تأثير عاطفى وتفاعلى معها لدى القراء والمشاهدين، وتغيير المواقف والمفاهيم والتصورات.

وقد سعت الدراسة الحالية إلى محاولة الرصد والقياس التجريبي لأثر تعرض الشباب الجامعي للصور الصحفية للصراعات العربية في الدول الأربعة (سوريا واليمن والعراق وليبيا) على استجاباتهم الوجدانية فى إطار ثلاثة من المتغيرات الوسيطة وهى : الخلفية المعرفية، ومعدل التعرض لوسائل الاتصال المختلفة ، والنوع.

وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي والمنهج المقارن، وسعت إلى التزاوج بين التحليل الكمي والكيفي من خلال تكامل الأدوات المستخدمة؛ حيث استعانت بأداة الاستبيان لتحقيق القياس التجريبي ، ومجموعات النقاش المركزة للمساعدة في تفسير النتائج التي توصلت لها الدراسة التجريبية.

توصلت نتائج الدراسة التجريبية إلى تأثر المبحوثين بصور الصراعات التي عرضت عليهم وأن الاستجابات الوجدانية السلبية كانت هي السائدة بعد تعرض المبحوثين لهذه الصور (سواء الصور ذات التأثير العاطفي المحدود أو الصور ذات التأثير العاطفي المرتفع)، وتصدرت مشاعر الغضب هذه الاستجابات السلبية بما تضمنته من(شعورهم بالغضب لما يحدث لشعوب الدول العربية التي بها صراعات، وشعورهم بالكره لهذه الصراعات، والاشمئزاز منها كون ثمنها يدفعه مواطنون ليس لهم ذنب في شيء، والإحباط لعدم تحسن الأحوال في هذه الدول)، تلتها شعور المبحوثين بالحزن والكآبة من جراء ما يحدث لمواطنين أبرياء نتيجة هذه الصراعات، ثم مشاعر التعاطف مع هذه الشعوب والشفقة عليها، وكان هناك شعور بالسعادة مصدره الرضا بأن بلادنا حماها الله من شرور هذه الصراعات والفخر بأن هناك دول تساعد شقيقاتها على إنهاء هذه الصراعات، وأخيرا كان هناك تزايد لشعور المبحوثين بالخوف والقلق من هذه الصراعات على شعوبها في المقام الأول وعلى دول المنطقة بعدها.

أظهرت النتائج عدم وجود تأثير لكون صور الصراعات ذات تأثير عاطفي محدود أو ذات تأثير عاطفي مرتفع على الاستجابات الوجدانية للمبحوثين فقد تأثر المبحوثون إلى حد ما بشكل متقارب بعد تعرضهم لنوعيتي الصور المختلفتين، وهو ما يعكس حالة الرفض والكره التي يشعر بها الشباب تجاه هذه الصراعات بصرف النظر عن تأثيراتها على الشعوب والتي عبرت عنها النوعيتين المختلفتين للصور.

كان الإناث أكثر تأثرًا من الذكور بالصور ذات التأثير العاطفي المحدود، فى حين لم يكن هناك فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في معدلات استجاباتهم الوجدانية للصور ذات التأثير العاطفي المرتفع.

وأوضحت نتائج الدراسة الكيفية أن المبحوثين يرون أن الصورة تؤثر في مشاعرهم بشكل أكبر من النص، حيث يذكرون أنهم أحيانًا ما يقرأون عن معاناة هذه الشعوب في الدول التي بها صراعات وقد لا يتأثرون كثيرًا أما عند مشاهدة الصور فالأمر يختلف فالصورة تحرك المشاعر، وتجعلهم يشعرون بمنتهى التعاطف مع هذه الشعوب والحزن من أجلها ومن أجل وطننا العربي، أما عند قراءة النص فربما يسأل الفرد نفسه هل حقًا هناك من يتعرض لمثل هذه المآسي؟ ولكن إذا رأى الصور التي تعبر عن هذا الخبر فسيقتنع بأن هذا يحدث فعلاً ويتعاطف مع هؤلاء المواطنين، إلا أن الإسراف في نشر الصور المؤثرة عاطفيًا (المأساوية) من شأنه أن يؤدى لدور عكسى لدى المبحوثين ويدفعهم لعدم متابعة الحدث والنفور ، بل يصل الأمر بهم إلى حد عدم الشعور بمأساوية الوضع في هذه الدول والشعور بألفة مع ما يحدث.

وإذا كانت هذه الدراسة تأتي في إطار الدراسات التجريبية التي حاولت اختبار تأثير التعرض لصور الصراعات العربية على الاستجابات الوجدانية للجمهور، فإن الحاجة تتزايد لاجراء مزيد من الدراسات التجريبية والميدانية تتناول التأثيرات المختلفة للتعرض للصور لاسيما مع تزايد الاعتماد عليها في الوقت الراهن واعتبارها الدافع الرئيسي لمتابعة الأخبار من عدمه حال جذبها للجمهور.

هوامش الدراسة

(1)Heide Fehrenbach & Davide Rodogno، A Horrific Photo Of A Drowned Syrian Child: Humanitarian Photography And NGO Media Strategies In Historical Perspective، International Review Of The Red Cross، Vol. 97، No. 900، 2015، P.P:1122-1123.

(2)شاهندة عاطف عبدالسلام، التغطية الصحفية المصورة لمحاكمات نظامي مبارك ومرسى فى الصحافة المصرية: دراسة دلالية علاماتية في الفترة من 2011:2015، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام،2016).

(3)رانيا مراد مبروك، التوظيف السياسي للصور والرسوم في الصحافة المصرية:دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية،رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة أسيوط:كلية الآداب،قسم الإعلام،2014).

(4)مبارك حمد الدسمة، التأثير الدلالى للكلمة والصورة في الخبر الاعلامي:دراسة نظرية للإعلام الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، (عمان:جامعة الشرق الأوسط كلية الإعلام،2013).

(5)منال جمال محمود، الصورة في الخبر الصحفي بين العنوان والتعليق "دراسة في ضوء النظرية السيميائية ونظرية الأطر، صحيفة فبلولجي، المجلد 3، العدد3، العدد 1، (جامعة عين شمس، كلية الألسن)، 2012.

(6)علي عباس فاضل، التوظيف الإخباري للصورة في وكالة الصحافة الفرنسية دراسة تحليلية للصورة الخاصة بالشأن العراقي في عام 2008، رسالة دكتوراه (جامعة بغداد، كلية الإعلام 2010).

(7)Nicole Dahmen And Hannah Mclain، "Picturing Kennedy: Photographic Framing In The 50-Year Commemorative Coverage Of The Assassination Of JFK"، The Annual Meeting Of The Association For Education In Journalism And Mass Communication، Le Centre Sheraton، Montreal، Canada، Aug 06،2014.

Available Online@ Www.Allacademic.Com.

(8)Paul Newly، "The First Lady Through The Lens Photographic Framing Of Michelle Obama In News Media Coverage Of The 2012 Election Campaign" Paper Presented At The Annual Meeting Of The SSSA، New Orleans Marriott، New Orleans، Louisiana، Mar 27،2013.

(9)Kim Yung Soo And Kelly James، "Visual Framing And The Photographic Coverage Of The Kwangju And Tiananmen Square Prodemocracy Movements: A Partial Replication" Paper Presented At The Annual Meeting Of The International Communication Association. TBA، San Francisco، CA، May 23، 2007.

Available@ Http://Citationallacademic.Com/Meta/P172900_Index.Html

(10)أسامة عبد الرحيم، دلالة تأطير الصورة الصحفية في التناول الإعلامي للحرب على غزة عام 2009، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، المجلد 11، العدد2، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2012).

(11)Shahira Fahmy And Rico Neumen، Shooting War Of Peace Photographs? An Examination Of News Wires Coverage Of The Confliction Gaza (2008-2009). 2011، Available@Http:Abs.Sagepub.Com/Content/Early/2011/09/17/00027642 11419355.

(12)Katy Parry، A visual Framing An Analysis Of British Press Photography During 2006 Israel- Lebnan Conflict. Media/ War& Conflict، (2010) Available& Http://Mwe.Sagepul. Com.

(13)Carol B. Schwalbe، "Remembering Our Shared Past: Visually Framing The Iraq War On U.S. News Websites". Journal Of Computerer-Mediated Communication 12، 2006.، Pp.264-269

(14)حسني نصر، التغطية الصحفية المصورة للحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006 في المجلات الإخبارية العربية دراسة تحليلية ودلالية في ضوء نظرية الأطر الإخبارية، المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر، الجزء 2 (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2007) ، ص ص188-218.

(15)Angie Lovelace، Iconic Photo Of The Vietnam War Era: A Semiotic Analysis As A Means Of Understanding ، The Elon Journal Of Undergraduate Research In Communications،Vol.1، No.1،(North Carolina: Elon University،Winter 2010)،Pp35-45.

(16)Adrienne Saia Isaac، "Reality Is The First Casuality Of War: Photographic Representations Of War Casualties In Print Media And The Sociology Of Gatekeeping". School Of Journalism And Mass Communication، University Of Colorado، 2010.

(17)مي العبدالله، استخدام الصورة فى تغطية العدوان الإسرائيلي على لبنان:حرب تموز 2006، مؤتمر ثقافة الصورة، (عمان:جامعة فلاديلفيا، 2007).

(18)ميرفت صبري محمد عزب، العلاقة بين الصورة الصحفية والعمليات الادراكية للنص الصحفي لطلاب المرحلة الابتدائية:دراسة تجريبية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الزقازيق:كلية الآداب قسم الإعلام، 2011).

(19)Arielle Susan Emmett، Haunting Images: Differential Perception And Emotional Response To The Archetypes Of News Photography – A Study Of Visual Reception Factored By Gender And Expertise، Phd، (Maryland: University Of Maryland، 2011).

(20)أحمد عادل عبدالفتاح، التعرض للصور الصحفية بالمجلات المصرية وعلاقتها بالعمليات الإدراكية لدى الشباب الجامعي: دراسة تطبيقية مقارنة، رسالة ماجستير غيرمنشورة، (جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، 2010).

(21)Jay Cope، Impact Of Pictures In Print Media: A Study Of How Pictures Influence News Consumers،(Oklahoma:University Of Oklahoma،2014). Available at:http://www.ou.edu/deptcomm/dodjcc/groups/05B/Paper.pdf.

(22)Martin Smith-Rodden، The Effect Of Emotionally Arousing Negative Images On Judgments About News Stories،(Old Dominion University،2013.

(23)Jennifer Midberry، Visual Frames Of War Photojournalism، Empathy، Compassion، And Information Seeking، Op،Cit.،

(24)Jennah Sontag، The Impact Of Webpage Complexity And Photo Intensity On Processing Of Online News، Master Of Arts،(Columbia: The University Of Missouri،2014).

(25)Maurantonio، Nicole، "That Photo": Police And The Power Of Representation"، Paper Presented At The Annual Meeting Of The

International Communication Association، TBA، Montreal، Quebee، Canada، May 21 ،(2008).

(26)Donald H. Mcburney، Research Methods، 5th Ed.، (U.S.A: Wadsworth، 2001)، P. 118.

(27)اعتمدت الباحثة في هذا التصنيف لصور الصراعات على الدراستين التاليتين:

-Martin Smith-Rodden، The Effect Of Emotionally Arousing Negative Images On Judgments About News Stories،Op.Cit.،

- Jennifer Midberry، Visual Frames Of War Photojournalism، Empathy، Compassion، And Information Seeking، Op.Cit.،

(28)Joan Keyton، Communication Research: Asking Questions، Finding Answers، 2nd Ed.، (U.S.A: Mcgraw Hill Companies، 2006).

(29)Ana Carla Crispim، et al.، Measurement of Affect: from Theoretical and Instrumental Perspectives، Psychology Research، February 2015، vol.5، No.2، p.96.

(30)هشام مصباح، فهم وتذكر الأخبار فى التليفزيون المصري في إطار نظرية تمثيل المعلومات:دراسة تحليلية تجريبية على عينة من طلبة الجامعة، رسالة دكتوراة غير منشورة، (جامعة القاهرة:كلية الإعلام، 1996)، ص 22.

(31)معتز سيد عبدالله و عبداللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001)، ص 81.

(32)اعتمدت الباحثة في تصميم المقياس بشكل رئيسي على مقياس الوجدان السالب والموجب الذي صاغه

Watson، D.، Clark، L. A.، & Tellegen: Watson، D.، Clark، L. A.، & Tellegen، A. Development And Validation Of Brief Measures Of Positive And Negative Affect: The PANAS Scales. *Journal Of Personality And Social Psychology*، *54*(6)، 1063. (1988).

(33)قام بتحكيم استمارة الاستبيان وفق الترتيب الأبجدي:

1-أ.د بركات حمزة رئيس قسم علم النفس بكلية الآداب –جامعة المنيا

2-أ.د.حسن علي حسن الأستاذ بقسم علم النفس بكلية الآداب –جامعة المنيا

3-أ.م.د.خالد جلال الأستاذ المساعد بقسم علم النفس بكلية الآداب –جامعة المنيا

4-أ.م.د.عبدالمحسن ديغم الأستاذ المساعد بقسم علم النفس بكلية الآداب –جامعة المنيا

5- أ.د.محمد الدسوقي الأستاذ بقسم علم النفس ووكيل كلية الآداب –جامعة المنيا

6-أ.د.محمد زين عميد كلية الإعلام جامعة بني سويف

7-أ.م.دوفاء ثروت رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب –جامعة المنيا

(34)هشام مصباح، فهم وتذكر الأخبار فى التليفزيون المصري في إطار نظرية تمثيل المعلومات:دراسة تحليلية تجريبية على عينة من طلبة الجامعة، مرجع سابق، ص 22.

(35)يمكن الرجوع إلى

-هانى أبو الفتوح الكنيسى، اكتساب المعلومات عبر الصورة التليفزيونية فى الأخبار من منظور المعرفة التكوينية: دراسة تجريبية على عينة من طلاب الجامعة، مرجع سابق، ص14.

-أحمد زكريا أحمد، الكتابة الصحفية الإخبارية وتأثيراتها، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،2008)،ص 205.

(36)أمل محمد حسونة، منى سعيد الناشيء، الذكاء الوجداني، (القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2006) ص 30 – 31

(37)Edwards C. David، Motivation، Emotion، (London: SAGE Publications، 1998)، Pp. 97-98

(38)أحمد عكاشة، علم النفس الفسيولوجي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1993)، ص161.

(39)عبد الحليم محمود السيد، علم النفس العام، (ط 3). (د:ن، د:ت)، ص 5.

(40)هدى طاهر أحمد، متابع ارشادي لتطوير القدرة على المواجهة لدى المرأة غير العاملة، رسالة "دكتوراه غير منشورة" (القاهرة: جامعة عين شمس، 2002) ص 47.

(41)رشاد علي عبد العزيز، أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2001) ص20.

(42)ريهام محمود درويش، العلاقات المتبادلة بين الخطاب الصحفي العربي وخطابات النخب وآليات إدارة الصراع اللبناني والفلسطيني:دراسة حالة لعينة من الصحف العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية الآداب،2012)، ص43.

(43)حسنين شفيق، التصوير الصحفى،(القاهرة:دار فكر وفن للطباعة والنشر،2011)، ص ص41-42.

(44) E. Ross; Uses And Gratification/ Dependency Theory، Spring 2002، Available Online At: <Http;//Iizimmer-Csufreson.Edu/Njohncal.Spch100/7.1-Uses.Htm>.

(45) Alan J. Cienk ; Bush's And Gore's Language And Gestures In The 2000 Us Presidential Debates A Test Case For Two Models Of Metaphors"، Journal Of Language And Politics، Vol. 3، 2004، Pp: 409- 440.

(46) بسيوني إبراهيم حماده، وسائل الإعلام والسياسة:دراسة فى ترتيب الأولويات، (القاهرة:دار مكتبة نهضة الشروق،1997)، ص 249.

(47)Melvin L. Defleur، Sandra J. Ball – Rokeach; Theories Of Mass Communication، 4th Ed.، (New York; Long. 1982)، P. 240- 243.

(48)حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1998) ، ص ص 328-329

(49)محمد عبدالحميد، نظريات الاعلام و اتجاهات التأثير، ط 1 ، (القاهرة : عالم الكتب، 1997)، ص 329.

(50)شريف اللبان، سارة يسين، حرب الصورة: توظيف الصورة الصحفية فى الحروب والثورات، المركز العربى للبحوث والدراسات ، القاهرة، متاح على: http://www.acrseg.org/39312

(51)Jennifer Midberry، Visual Frames Of War Photojournalism، Empathy، Compassion And Information Seeking، Ph.D. Dissertation، The Temple University Graduate Board، Pennsylvania، US، May 2016، P1.

(52)Robin Andersen، Images Of War: Photojournalism، Ideology، And Central America، Latin American Perspectives، Vol. 16، No.1، 1989، P.P:99-100.

(53)W Patrick Wade، The 'Living Room War' In The Escalation Period: Romance، Irony And The Narrative Ambivalence Of Tragedy In Vietnam War Era Photojournalism، Media، War & Conflict، Vol. 8، No.3، 2015، P315.

(54)ياسر بكر، أخلاقيات الصورة الصحفية، ط1، (القاهرة : دار الكتب المصرية، 2012)، ص ص137،138

(55)هانى أبو الفتوح الكنيسى، اكتساب المعلومات عبر الصورة التليفزيونية فى الأخبار من منظور المعرفة التكوينية: دراسة تجريبية على عينة من طلاب الجامعة، رسالة دكتوراة غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2001)

(56)Jennifer Midberry، Visual Frames Of War Photojournalism، Empathy، Compassion And Information Seeking، Op.Cit.، P1.

(57)Arielle Emmett، Haunting Images: Differential Perception And Emotional Response To The Archetypes Of News Photography: A Study Of Visual Reception Factored By Gender And Expertise، Ph.D. Dissertation، Faculty Of The Graduate School، University Of Maryland، 2011، P.P:1-2.

(58)محمد عبد الحميد، السيد بهنسى، تأثيرات الصورة الصحفية: النظرية والتطبيق، ط1، (القاهرة : عالم الكتب، 2004)، ص ص18-19.

(59)Jennifer Midberry، Visual Frames Of War Photojournalism، Empathy، Compassion، And Information Seeking Op.Cit.،P.129

(60)Jay Cope، Impact Of Pictures In Print Media: A Study Of How Pictures Influence News Consumers، Op.Cit.،P175.

(61)Jennifer Midberry ، Visual Frames Of War Photojournalism، Empathy، Compassion، And Information Seeking Op. Cit.، Pp 151 - 152